المشرق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة

مؤلف كتاب « ختم الاولياء » ، الذي نقدمه للنشر لاول مرة ، هو ابو عبدالله محمد بن علي[1] بن الحسن[2] — أو الحسين[2] — بن بشر ، الملقب بالحكيم[4]

---

١) ترجم له في تاريخ بغداد ١١ : ٣٧٣ (٦٣٣٦) .

٢) هكذا هو مذكور في تذكرة الحفاظ ٣ : ١٩٧ — وطبقات الشافعية ٣ : ٢٠ — والحلية ١٠ : ٢٣٥ — وطبقات الصوفية ٢١٦ .

٣) انظر ماسينيون L. T. ص ٢٨٨ — و G. A. L. I, P. 216 ومقدمة نوادر الاصول .

٤) لماذا انفرد الترمذي من بين شيوخ الصوفية بهذا اللقب ؟ ألأنه كان « على معرفة بتركيب الجسم مما يدل على انه درس الطب » (راجع المقدمة على كتاب الرياضة وأدب النفس ، التي وضعها آربري وعلي حسن عبد القادر ص ١٣ ط . القاهرة سنة ١٣٦٦ هـ .) . أو لانه « كان حريصاً على ان يجمع » في حياته وفي تآليفه « بين الناحية الروحية القديمة للثقافة الاسلامية وبين المنهج العقلي الذي جدّ في عصره » (انظر مقدمة كتاب الحقيقة الآدمية للترمذي ، نشر عبد المحسن الحسيني ص ٧ ، مجلة كلية الاداب ، جامعة فاروق الاول (اسكندرية) مجلد ٣ سنة ١٩٦٦) . او لان الترمذي « كان اول مسلم بدت لديه براعم الافكار الفلسفة الاغريقية . . . فكان بالتالي المهد لمذهب العرفان (La gnose) في التصوف الاسلامي » (راجع L. T. ص ٢٩٣) . ونحن نرى ان لقب الحكيم اسند الى الترمذي خاصة لان التعاليم الصوفية قد خطت على يديه خطوة حاسمة في سيرها الموفق المطرد . فهي عنده لم تعد مجرد احوال نفسية يتفعل لها الصوفي في خلوته ، او مشاعر ذاتية يحس بها في خلوته ، بل حقائق موضوعية لها كيانها المستقل وعالمها الخاص . و « حكمة » الترمذي في تصوفه تبدو في هذا التحليل البارع لطبيعة النفس الانسانية ، وفي هذا التصوير الرائع لمناهج السلوك الروحي ، واخيراً في هذا التمييز الحاسم بين أغلاط الحكمة ودرجات المعرفة . وقد شرح الترمذي هذه المعاني جميعاً في شتى كتبه ورسائله ومسائله وبصورة خاصة في كتاب « علم الاولياء » و« كتاب الحكمة » و« اثبات علل الشريعة » و« ختم الاولياء » .

الترمذي نسبةً الى مدينة «ترمذ»[٥]، مسقط رأسه، حيث قضى بهـا الشطر الاكبر من عمره ولفظ انفاسه الاخيرة فيها[٦]. وُلد شيخنـا في اوائل القرن الثالث للهجرة وتوفي في أواخرها على أصح تقدير. وان كنـا لا نعلم تماماً تاريخ نشأته ومماته، وبالتالي مقدار سنيّ معاشه[٧].

إن الخطوط العامة والرئيسية لشخصية الترمذي لا تزال مجهولة لنا، ومـا نعرفه عن حياته ينقصه الدقة ويشوبه الغموض والابهام. وجميع ما لدينا من مصادر، في الوقت الحاضر، لا تفي بحاجتنا في هذا الصدد[٨]. فهي على وفرتها لا تعدو ذكر اسماء بعض شيوخه واصحابه، وقصة نفيه من ترمذ الى بلخ، ونبأ رحلته

٥) بخصوص مدينة ترمذ واهميتها في الاسلام وما قبله، راجع مقالة دائرة المعارف الاسلامية، والمصادر التي ذكرت في ذيل المقالة، المجلد الرابع ص ٨٣٦ – ٨٣٨ (الطبعة الفرنسية).

٦) مكان وفاة الترمذي لا يزال معروفاً حتى الآن في خرائب ترمذ القديمة. يقول بارتولد: «ونجد بين الابنية في اطلال المدينة القديمة لترمذ ضريح الولي ابي عبدالله محمد بن علي الترمذي، وهو من المزر الايض». راجع: Barthold, *Turkestan down to the Mongol invasion* (Tr. H. A. R. Gibb) p. 75—76 ودائرة المعارف الاسلامية المجلد الرابع ص٨٣٧

٧) يقول الذهبي انه عاش ٨٠ سنة (تذكرة الحفاظ ٢ : ١٩٧) – وابن حجر ٩٠ سنة (لسان الميزان ٥ : ٣١٠) – وقريد الدين العطار ١١٥ سنة؟ (تذكرة الاولياء ٢ : ٩١). اما عن تاريخ وفاته فيرى دار اشكوه وحاجي خليفة ان ذلك كان سنة ٢٥٥ (سفينة الاولياء ورقة ٨٦، نسخة المكتب الهندي رقم ٦٤٧ – وكشف الظنون، تحقيق فلوجل ١ : ١٥٥). ولكن هذا التاريخ معارض بما يذكره الترمذي عن نفسه في بدو الشأن كما سنراه بعد (انظر ص ٤٠٩) ومعارض ايضاً بما يذكره السبكي والذهبي من ان الترمذي قد رحل الى نيسابور سنة ٢٨٥ (طبقات الشافعي ٢ : ٢٠ – تذكرة الحفاظ ٢ : ١٩٧). ويذكر ابن حجر العسقلاني (لسان الميزان ٥ : ٣٠٨) ان الانباري سمع منه سنة ٣١٨ ولعل هذا مما دعا بعض المؤرخين المحدثين من الغربيين الى اعتبار وفاة الترمذي سنة ٣٢٠ (GAL.I,P.216) ويرى الاستاذ ماسنيون ان وفاته كانت ٢٨٥ (L. T. P. 286).

٨) راجع مصادر حياته التي اثبتناها في بحثنا عن مؤلفات الترمذي الذي نشر في Mélanges Massignon مجلد ٣: ٤١٨؛ وراجع ايضاً مقدمة «بيان الفرق بين الصدر...» للدكتور نقولا هير ص ٥–١٠.

الى نيسابور وتحديثه فيها . وهذا كله ، مع اعترافنا بقيمته ، لا يشبع رغبة الباحث في استجلاء معالم شخصية فذة كشخصية الحكيم الترمذي ، ولا يصور الأثر البليغ الذي أبقاه في الاوساط العلمية والروحية هذا المفكر الاسلامي العظيم .

ولعل أكمل وثيقة في هذا الميدان هي تلك الصورة الانسانية الجامعة ، التي خلّد فيها ذكرى الحكيم الترمذي ، شاعر الفرس العبقري فريد الدين العطار في كتابه الشهير « تذكرة الاولياء »[٨] . فقد أبرز العطار ، في مصنفه الخالد ، شخصية الترمذي محاطة بهالة من النور والصفاء والقداسة ؛ وعرض امام انظارنا ملامح جذابة لحياة شيخنا الوقور ؛ وجمع لنا مواد طريفة ، شيقة عن دراسته وتربيته وسلوكه وبيئته العائلية الجميلة . بيْدَ ان خيال الشاعر المجنح ، لدى وصفه الاشياء وتأريخه لها ، يعجز دون متابعته او اللحاق به راصد حركات الزمان ومؤرخ الوقائع المادية . . .

ومع ذلك ، فلنستمع الى شاعر الفرس وهو يقصّ علينا نبأ تعليم الترمذي الفتى ، باسلوبه الانساني المؤثر وبطريقته الخاصة :

« كان الشيخ الترمذي قد عقد النية في اول امره على الرحلة لطلب العلم
« في رفقة اثنين من إخوانه . وفي اثناء ذلك مرضت أمه . فقالت له : يا بنيّ ،
« إني امرأة ضعيفة ، لا عائل لي ولا معين يعينني ، وانك المتولي لأمري ، فالى
« من تكلني وتذهب ؟ فنالت هذه الكلمات من نفسه وعدل عن الرحلة ،
« ومضى زميلاه في سبيلها .

« ثم مضى على ذلك بعض الوقت . فبينما كان في احدى المقابر يبكي
« بكاءً شديداً ويقول : ها أنذا قد بقيت جاهلاً مهملاً ، وسيرجع أصحابي
« وقد حصلوا على العلم — إذا به يرى أمامه ، فجأةً ، شيخاً مشرق الوجه .
« فسأله الشيخ عن سر بكائه ، فأفضى اليه (الفتى) بحاله . فقال له الشيخ :
« ألا أعلمك في كل يوم شيئاً من العلم ، فلا يمر عليك كثير وقت حتى تسبق
« أخوانك . فأجابه (الفتى) الى ذلك .

---

٨) تذكرة الاولياء ، تحقيق نكلسون (لندن وليدن ١٩٠٥–١٩٠٧) جزء ٢ : ٩١–٩٩

« واستمر الشيخ على تعليمه كل يوم . ومضت على ذلك اعوام . ثم عرف « (الترمذي) بعد ذلك أن الشيخ هو الخضر ، عليه السلام ! وأنه انما حصل « على هذا ببركة دعاء أمه[1] ! . . »

***

اذا كانت تعوزنا حقاً المصادر التاريخية النقدية للاحاطة بحياة الترمذي وفهم طريقته وابراز جوانب شخصيته ، فان شيخنا نفسه — لحسن الحظ — قد ترك بخط يده اثراً هاماً عن تربيته الروحية ونشأته العلمية . وسيكون هذا الاثر الفريد ، بطبيعة الحال ، عمدتنا في تأريخ حياة الترمذي ومعرفة العوامل المؤثرة في سلوكه ونهجه ما دامت تنقصنا المصادر الاخرى . وقد ذكر شيخ ترمذ ، في رسالته هذه ، طائفة من الاحداث والانباء لا نجدها في الكتب العديدة التي خصصت له . وهذه الرسالة — كما قلنا — بقلم الترمذي نفسه . فهي اذن في غاية الاهمية بالنسبة لموضوعنا ، وتهمنا في الواقع لاكثر من سبب او معنى: انها أقدم وثيقة تاريخية تتصل مباشرة بحياة حكيم خراسان ؛ كما هي ايضاً اقدم نص نعرفه عن حياة رجل من رجال الفكر الاسلامي ، مكتوب بخط يده .

ولكن يجب ان لا نغلو كثيراً في تقديرنا لهذا الاثر التاريخي الخاص . فهو ، على أهميته ، وجيز جداً ، مقتضب جداً ، « يعج » بالاحلام والرؤى ولا ينقع غلة الصادي تماماً . ان صفحاته لا تتجاوز كثيراً ، من الوجهة المادية ، عدد الاصابع ؛ وموضوعاته لا تعدو ذكر رحلة الشيخ الى مكة وتوبته لدى « الملتزم » وخروجه عن جميع ما يملك من متاع الدنيا ورياضته والرؤى التي رآها أو رئيت له . كل ذلك يمر سريعاً كالبرق الخاطف .

ومهما يكن في الامر ، فقد روى حكيم خراسان في هذه الرسالة ، باسلوب مؤثر حقاً ، قصة اضطهاده واتهام معاصريه له بالبدعة وادعاء النبوة . . . ولعله يشير بذلك الى اصداء افكاره عن النبوة والولاية ، التي بثها في كثير من كتبه ورسائله وخاصة في كتاب « ختم الأولياء » . كما ابقى لنا صفحات ،

---

٩) المصدر السابق ص ٩١-٩٢ .

لا تزال طرية غضة ، لم يجف مدادها بعد ، عن اثر زوجـه الكريمة في حياته الروحية وعن اخلاصها وتفانيها وعبير التقوى والطهارة الذي يتضوّع منها .

من اجل ذلك كله ، ارتأينا اثبات هذه الوثيقة التاريخية بالنص الكامل في صدر هذا البحث .

عنوان هذه الرسالة : « بدوّ شأن ابي عبدالله محمد الحكيم الترمذي ، رحمه الله ! » ويظهر ان هذه التسمية من وضع أحد اتباع الشيخ او اصحابه . ولا يوجد لهذا النص في الوقت الحاضر ، على ما نعلم ، سوى نسخة واحدة محفوظة في مكتبة اسماعيل صائب ، بأنقرة ، تحت رقم ١٥٧١ : ٢٠٩ — ٢١٨ ؛ وهي ضمن مجموعة كلها للحكيم الترمذي وبتاريخ ٥٤٣ للهجرة[١٠] .

***

١٠) انظر وصفنا لهذا المخطوط في *« L'œuvre de Tirmidhī, » in Mélanges Massignon*, Tome III p. 425—26.

نص رسالة

بدوّ شأن ابي عبد الله

محمد (بن عليّ) الحكيم الترمذي

رحمه الله (تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٠٩ ظ] ١) قال ابو عبد الله :

كان بدو شأني ان الله – تبارك اسمه – قيّض لي شيخي ، رحمة الله عليه ، من لدن بلغت من السنّ ثمانيا . يحملني على تعلم العلم ويعلمني ويحثني عليه ويدئب ذلك في المنشط والمكره . حتى صار ذلك لي عادة وعوضاً عن المعب في وقت صباي . فجمع لي في حداثتي علم الآثار وعلم الرأي . حتى اذا قارب سني سبعاً وعشرين أو نحوه ، وقع عليّ حرص الخروج الى بيت الله الحرام [٣١٠ و] فتهيأ لي الخروج . فوقفت[١٠] بالعراق طالباً للحديث ؛ وخرجت الى البصرة[١١] . فخرجت منها الى مكة في رجب . فقدمت مكة في بقية شعبان . فرزق الله المقام بها الى وقت الحج . وفتح لي باب الدعاء عند الملتزم في كل ليلة سحراً . ووقع على قلبي تصحيح التوبة والخروج مما دق وجل ؛ وحججت . فرجعت وقد أصبت قلبي .

وسألته عند الملتزم[١٢] ، في تلك الاوقات : ان يصلحني ويزهدني في الدنيا ويرزقني حفظ كتابه . وكنت لا اهتدي لشيء من الحاجات غير هذا .

١٠) الاصل فوقت .

١١) مدينة اسلامية ، بنيت على انقاض Vahishtabad Ardashir الفارسية . انشأها عتبة بن غزوان سنة ١٧ للهجرة بأمر من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهي احدى عواصم الفكر الاسلامي القديم . راجع مقالة المستشرق الفاضل Pellat في دائرة المعارف الاسلامية ، الدائرة الفرنسية ، الطبعة الثانية مجلد ١ : ١١١٧–١١١٩ والمصادر المديدة التي الحقها بمقالته القيمة . راجع ايضاً كتاب صورة الارض لابن حوقل ١ : ٢٣٥–٢٣٨ (نشرة Kramers – ليدن سنة ١٩٣٨) و (The Lands of the Eastern Caliphate) (ص ٤٤–٤٥ G. Le Strange) ومعجم البلدان ١ : ٦٦١–٦٦٣)

١٢) باب الكعبة الشريفة الملاصق للحجر الاسود .

٢) فرجعت، وقد ألقى عليّ حرص حفظ القرآن[١٣] في طريقي . فاخذت صدرًا منه في الطريق ، فلما وصلت الى الوطن يسّر (الله) عليّ ذلك بمنّه حتى فرغت منه . فأقامني ذلك بالليل ؛ فكنت لا أمل من قراءته[١٤] . حتى انه كان ليقيمني ذلك الى الصباح . ووجدت حلاوته .

فأخذت اتتبع من الكتب محامد الرب ، تبارك اسمه ! والتقاط محاسن الكلام ، من طريق العظات ومما يستعان به على أمر الآخرة . واسترشد في البلاد فلا أجد[١٥] من يرشدني الطريق ، او يعظني بشيء اتقوّى[١٦] به ، وأنا كالمتحير لا أدري اي شيء يراد لي . إلا أني أخذت في الصوم والصلاة. فلم ازل كذلك حتى وقع في مسامعي كلام اهل المعرفة؛ ووقع اليّ كتاب الانطاكي[١٧] فنظرت فيه ، فاهتديت لشيء من رياضة النفس . فاخذت فيها ، فأعانني الله . والهمت منع الشهوات نفسي ؛ حتى صرت كاني أعلم على قلبي الشيء بعد الشيء؛ حتى ربما كنت [٣ب] أمنع نفسي الماء[١٨] البارد، واتورع عن شرب ماء الانهار. فاقول : لعلّ هذا الماء جرى في موضع بغير حق . فكنت اشرب من البير ، او من الوادي الكبير .

ووقع عليّ حب الخلوة في المنزل والخروج الى الصحراء . فكنت اطوف في تلك الخربات والنواويس[١٩] ، حول الكورة . فلم يزل ذلك دأبي . وطلبت

---

١٣) الاصل : التحفظ للقرآن .

١٤) » : قرآنه .

١٥) » : فلا احد .

١٦) » اتقوا .

١٧) هناك صوفيان اثنان يذكرهما السلمي في طبقاته بهذا اللقب : احمد بن عاصم الانطاكي ، من اقران بشر بن الحارث والسريّ والمحاسبي (طبقات الصوفية ١٣٦) ؛ وعبدالله ابن خبيق بن سابق الانطاكي . صاحب يوسف بن اسباط وعلى طريقة النوري (طبقات الصوفية ١٤١) . وانظر ايضاً Rec. ص ١٢-١٤ . ويبدو ان المقصود هنا هو احمد بن عاصم والكتاب المشار اليه « علوم المعاملات » راجع حلية الاولياء مخطوط ليدن رقم ٨٩٢ : ١٧٢ ا — ب ١٧٣ .

١٨) الاصل : ما .

١٩) مفردها ناووس — ولها معنيان : ١ً متاع على هيئة صندوق ، من حجر او خشب

اصحاب صدق يعينونني[٢٠] على ذلك فمرّ علي[٢٠] فاعتصمت بهذه الخربات والخلوات.

٣) فبينما أنا على هذه الحال، اذ رأيت، فيما يرى النائم، كأني أرى رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، دخل المسجد[٢١] الجامع في كورتنا. فأدخل على اثره فألزم اقتفاء[٢١] اثره. فما زال يمشي حتى دخل المقصورة، وأنا على أثره، ومن القرب منه، حتى كأن أكاد التزق بظهره واضع خطاي على ذلك الموضع الذي يخطو (عليه)، حتى دخلت المقصورة.

فرقي المنبر، فرقيت على اثره. كلما رقى درجة رقيت على اثره؛ حتى اذا استوى على أعلاها درجة قعد عليها فقعدت عند الدرجة الثانية من مجلسه عند قدميه[٢٢]، ويميني الى وجهه ووجهي (الى) الابواب التي تلي السوق، وشمالي[٢٣] الى الناس. فانتبهت من منامي وانا على تلك الحال.

٤) ثم من بعد ذلك بمدة يسيرة، بينا أنا ذات ليلة أصلي فثقلت فوضعت رأسي في مصلّاي جنب فراشي، إذ رأيت صحراء عظيمة[٢٤]، لا أدري اي مكان هو. فارى مجلساً عظيماً، وصدراً مهيباً لذلك المجلس. وحَجَلة[٢٥] مضروبة. لا أقدر على صفة تلك الثياب وذلك الستر.

او معدن، تودع فيه الموتى — أو الخلاء او المكان الذي توجد فيه مقابر الاموات. والمعنى الثاني هو المراد في هذا الوطن.

٢٠) الاصل : يعينوني.

٢٠١) » : لي. — ٢١) الاصل مسجد.

٢١) » : قفاه.

٢٢) نص المشهد الروحي « في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال » كما يقول الشيخ الاكبر — يصفه ابن عربي في مكاشفته القلبية واجتماعه بالنبي عليه الصلاة والسلام : « . . . وحصلت في موضع وقوفه . . . وبسط لي على الدرجة التي انا فيها . . . حتى لا اباشر الموضع الذي باشره، صلى الله عليه وسلم، بقدميه تعزيزاً له وتشريفاً وتنبيهاً لنا . . . ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة . . . » (فتوحات ١ : ٢—٣).

٢٣) الاصل : وشمال.

٢٤) » : عظيما.

٢٥) الحَجَلة (وجمعها حَجَل وحِجال) من معانيها، المناسبة لهذا المقام : حجرة تُزيّن بالثياب والاسرة والستور.

فكأنه يقال لي : انه يذهب بك الى ربك . فادخل تلك الحجب [٢٥أ] فلا[٢٥] أرى[٢٥ب] شخصاً ولا صورة[٢٥ج]. الا انه وقع في قلبي أني لما دخلت وقع عليّ الفزع في ذلك الحجاب. فأيقنت في منامي بالوقوف بين يديه . فما لبثت ان رأيت نفسي خارجاً من الحجب ، بالقرب من باب الحجاب ، واقفاً وأنا أقول : عفا عني ! وأجد نفسي قد سكن[٢٦] من الفزع .

٥) فـدام لي شأن رياضة النفس ، من تجنب[٢٦] الشهوات ، وقعود[٢٧] في البيت على عزلة من الخلق ،وطول مجوى من الدعاء . فانفتح له شيء بعد شيء. ووجدت في قلبي قوة وانتباهاً . وطلبت من يعينني . فكان يكون لنا اجتماع بالليالي : نتناظر ونتذاكر وندعو[٢٨] ونتضرع بالاسحار .

فأصابتني غموم من طريق البهتان والسعايات،وحمل[٢٩] ذلك[٣٠] على غير محمله . وكثرت القالة ، وهان ذلك كله عليّ . وسلط عليّ اشباه ممن ينتحلون[٣١] العلم : يؤذونني ويرمونني بالهوى والبدعة ويبهتون. وأنا في طريقي ، ليلاً ونهاراً ، دؤوباً دؤوباً[٣٢] .

حتى اشتد البلاء ، وسار الامر الى ان سعى بي اليّ والى « بلخ »[٣٣] .

٢٥أ) الاصل : فلا .
٢٥ب) » : ار .
٢٥ج) » + : فكانه يقال لي انه يذهب بك الى ربك .
٢٦) » : تجيب .
٢٧) » : وقمودا .
٢٨) » : وندعوا .
٢٩) » : وحل .
٣٠) » : مني .
٣١) » : ينتحل .
٣٢) » : دوبا دوبا .

٣٣أ) لعل والي بلخ الذي يشير اليه شيخنا هو يعقوب بن ليث أو عمرو بن ليث . والمعروف تاريخياً ؛ انّ ولاة بلخ في عهد العباسيين كانوا جميعاً امراء متحدرين من خُطَّل (راجع ادناه ص ٣٠١) . وكان احد هؤلاء الامراء — داود بن عباس البانجوري — قد طرده يعقوب بن ليث عام ٢٥٦ للهجرة . وفي سنة ٢٨٦ اسر اسماعيل بن احمد عمرو بن ليث . ومن ذلك الحين انتقلت المدينة الى حكم السامانيين . (راجع دائرة المعارف الاسلامية ، الثرة الفرنسية ، طبعة ثانية ١ : ١٠٣٢) .

وورد البلاء من عنده ، من يبحث عن هذا الامر. ورفع اليه ان ههنا[٢٢] ب من يتكلم في الحب ، ويفسد الناس ، ويبتدع ، ويدّعي النبوة[٢٣] ! وتقوّلوا عليّ ما لم يخطر قط ببالي . حتى صرت الى «بلخ»[٢٤] . وكتب عليّ قبالة أن لا أتكلم[٢٥] في الحب !

٦) وكان ذلك من الله — تبارك اسمه ! — سبباً في تطهيري : فان الغموم تطهر القلب . وذكرت قول داود ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « يا رب ، امرتني ان اطهر بدني بالصوم والصلاة ؛ فبمَ ، أطهر قلبي ؟ — قال: [٢٦] بالغموم والهموم ، يا داود ! [٢٦] » .

فتواترت عليّ الغموم ، حتى وجدت سبيلاً الى تذليل نفسي . فكنت اراودها على امور قبل ذلك ، من طريق الذلة ، فتنفر ولا تطاوعني . مثل ركوب الحمار في السوق ، والمشي حافياً في الطرق[٢٧] ، (ولبس) الثياب الدون ، وحمل شيء مما يحمله العبيد والفقراء . فيشتدّ عليّ ذلك. فلما اصابتني[٢٨] هذه المقاتلة والغموم — ذه(بت) شرّة[٢٩] نفسي . فحملت عليها هذه الاشياء ، فذلّت وأطاعت ، حتى وصل الى قلبي حلاوة تلك الذلة .

---

٢٢) الاصل ها هنا .

٢٣) لعل شيخنا يشير بذلك الى آرائه الخاصة بالولاية وصلتها بالنبوة التي اودعها في رسائله المتعددة وخاصة في كتابه « ختم الاولياء » و« علم الاولياء » . وهي اراء لم تفهم على وجهها ، كما يقول السلمي ، من قبل معاصريه . (طبقات الشافعية ٢ : ٢٠) .

٢٤) بلخ مدينة مشهورة في العصور القديمة والعصور الوسطى في اقليم خراسان . كانت سابقاً القصبة السياسية لولاية خراسان ثم اصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طُخارستان . وفي العصر الحاضر ، بلخ هي بلدة صغيرة تابعة لافغانستان ، على الطرف الشمالي منها . فتحت المدينة في عهد الاسلام اولاً من قبل الاحنف بن قيس (سنة ٣٢ للهجرة) ثم اعاد فتحها قيس بن الهيثم (او عبدالرحمن بن سمرة) عام ٦٣ . انظر وصف المدينة واهميتها في مختلف عصورها في دائرة المعارف الاسلامية (النشرة الفرنسية ، طبعة ثانية ١ : ١٠٣١–١٠٣٢) .

٢٥) الاصل : يتكلم .

٢٦) هذا الحديث روى في كتاب حقيقة الآدمية للترمذي نفسه ص ٤١ ط. الحسيني .

٢٧) الاصل : المرق .

٢٨) « : اصابني .

٢٩) « : شده .

٧) فبينا انا كذلك ، اذ اجتمعنا ليلة على الذكر ، في ضيافة لأخ من اخواننا . فلما مضى من الليل ما شاء الله ، رجعت الى المنزل . فانفتح قلبي في الطريق فتحاً لا اقدر أن اصفه . وكأنه وقع في قلبي (شيء) طابت (له) نفسي والتذت به . وفرحت حتى مررت . فما استقبلني شيء هبته . حتى ان الكلاب ينبحن[٣٩] في وجهي . فآنس[٤٠] لنباحهن من لذة وجدت في قلبي . (حتى بدا) له ان السما(ء) بكواكبها وقمرها صارت[٤١] الى قرب الارض . وانا(فيما) بين ذلك أدعو ربي . ووجدت كأن قلبي نصب فيه شيء . فاذا وجدت تلك الحلاوة ، التوى[٤١أ] وتقبض بطني ، والتوى[٤١ب] بعضه على بعض ، من شدة اللذة ، واعتصر . وانتشرت في صلبي وعروقي تلك الحلاوة . وكان يخيل إليّ ان قربي من مكان قرب العرش[٤٢] !

فما زال ذلك دأبي كل ليلة الى الصباح : اسهر ولا اجد نوماً . فقوي قلبي على ذلك . وانا متحير ، لا ادري ما هذا . الا اني ازددت قوة ونشاطاً فيما كنت فيه .

٨) وهاجت ببلاد فتنة[٤٣] وانتقاض[٤٣] امر ، حتى هرب جميع من كانوا

---

٣٩) الاصل : ينحن .
٤٠) » : فانست .
٤١) » : صار .
٤١أ) » : التوا .
٤١ب) » : والتوا .

٤٢) عديدة هي الوثائق ، في الآداب الصوفية ، التي تكشف لنا عن هذه الظاهرة الروحية التي تعتري سالك الطريق في ترقيه المنوي . انظر التحليل البارع لهذه الظاهرة ، من الوجهة النفسية والروحية في بحث الاستاذ الكبير قربان :

Confessions extatiques de Mir Dāmad, in Mélanges L. Massignon. I. 331—378) .

٤٢أ) ربما يشير شيخنا الى ثورة يعقوب بن ليث ضد والي بلخ في ذلك الحين ، داود ابن عباس البانيجوري عام ٢٥٦ للهجرة . انظر تعليق رقم ٣٩٥ ص ٣٩٥ . والواقع ان الثورات والفتن كانت لا تنقطع في هذه المنطقة سواء في عهد الامويين او العباسيين . راجع دائرة المعارف الاسلامية ١ : ١٠٣١—١٠٣٢ (الطبعة الثانية ، النشرة الفرنسية) .

٤٣) الاصل : وانتاص .

يؤذونني[٤٤] ويشنعون[٤٥] عليّ في البلاد . وابتلوا بالفتنة ، ووقعوا في [٣١٢] الغربة ، وخلت[٤٦] البلاد منهم ..

فبينا انا كذلك ، إذ قالت لي أهلي : اني رأيت في المنام كأنّ قائماً في الهواء[٤٧] ، خارجاً من الدار ، في السكة ، في صورة رجل شاب ، جعد ، عليه[٤٨] ثياب بياض ، له[٤٨ا] نعلان. وينادي في الهواء[٤٩] . وانا في الصفة بحذائه[٤٩]: أين أين زوجك ؟ قلت : خرج . قال : قولي له ان الامير يأمرك ان تعدل. ثم مرّ

٩) فلم يأت على هذا مدة ، حتى اجتمع الناس ببابي ، (من) مشايخ البلد من غير ان اشعر بهم . وقرعوا الباب ، فخرجت اليهم . فكلموني في القعود لهم . — وقد كان هؤلاء الاشكال[٥٠] ، قد قبحوا أمري عند العامة قبحاً كنت أتوهم أنهم السَّقَم اكثرهم ، لما كانوا يذيعون ، هؤلاء ، عليّ من الكلام القبيح . ويشنعون امري ويرمونني بالبدعة؛ من غير أن يكون ذلك من شأني، او توهمته قط .

فما زالوا[٥١] يكلمونني[٥١] في ذلك حتى أجبتهم الى القعود . فذكرت لهم من الكلام شيئاً كأنه يغترف من البحر . فأخذت[٥٢] مني القلوب مأخذاً . . . (؟)[٥٢ا] واجتمع الناس ، فلم تحتمل[٥٣] داري ذلك ، وامتلأت[٥٤] السكة والمسجد .

---

٤٤) الاصل : من كان يوذيني .
٤٥) » : ويشنع .
٤٦) » : وخلا .
٤٧) » : الهوى .
٤٨) » : وعليه .
٤٨ا) » : الهوى .
٤٩) » : بحذاه :
٥٠) الاشكال ، مفردها شكل ونجمع على شُكُول ايضاً ولهذه اللفظة معان كثيرة منها : القناع المصنوع للوجه ولعل الشيخ اطلقها هنا مجازاً على اهل الرياء والنفاق . وهذه اللفظة تجري كثيراً على لسان الترمذي في كتبه ورسائله .
٥١) الاصل : يكلموني .
٥٢) » : فأخذ .
٥٢ا » بعد كلمة مأخذا : سبياً .
٥٣) » : يحتمل .
٥٤) الاصل : وامتلت .

فلم يزالوا بي حتى مدّوني (جرّوني)[٥٤] الى مسجد . . . (؟)[٥٥] . وذهبت تلك الاكاذيب والاقاويل الباطلة . ووقع الناس في التوبة ، وظهرت التلامذة . واقبلت الرياسة والفتن ، بلوى من الله لعبده .

ورجع اولئك الاشكال الى البلاد ، بعد ما قويتُ وكثرت التلامذة واخذت القلوب مواعظي . وتبيّن لهم ان هذا كان منهم بغياً وحسداً . فلم ينفذ لهم بعد ذلك قول وأيسوا . [٣٦٣] وقبل ذلك ، كانوا صيّروا السلطان والبلاد عليّ بحالٍ لا أجترئ أن أطلع رأسي . فأبى[٥٩] الله الا ان يبطل كيدهم .

١٠) فتتابعت عليّ الرؤي (الاصل : الرويا) من أهلي ، كل ذلك بقرب الصبح . ترى الرؤيا بعد الرؤيا ، كأنها رسالة . ولم يكن يحتاج الى عبارتها[٦٠] لبيانها ووضوح تأويلها . وكان فيما رأت ان قالت :

رأيت حوضاً كبيراً في موضع لا أعرفه . وما(.) الحوض صافٍ[٦١] كما(.) العين . فيظهر على ذلك الحوض (في) رأس الما(.) ، عناقيد عنب ، بيض كلها . وانا واختي[٦٢] تعود على رأس ذلك الحوض[٦٣] ، تأخذ من ذلك العنب فنأكله ، واقدامنا متدلية في الحوض ، موضوعة[٦٤] على ظهر الما(.) ، لا ترسب ولا تغيب .

فأقول لاختي الصغرى : نحن نأكل من هذا العنب كما ترين[٦٥] ، فمن يرسل هذا الينا ؟ — فا(ذا)برجل مقبل[٦٦] ، جعد ، وقد تعمم بعمامة بيضا(.) ، وقد أرخى شعره من خلف العمامة ، وعليه ثياب بياض . فيقول لي : لمن مثل هذا الحوض ، ومثل هذا العنب ؟ — ثم يأخذ بيدي ، فيقيمني فيقول لي ، بمزل منها[٦٧] :

---

٥٤) الاصل : مسجد الحماس .
٥٥) « : قابا .
٥٦) اي الى تفسيرها وحل رموزها .
٥٧) : صافي لي
٥٨) « : واختي
٥٩) « : الحر .
٦٠) « : واضعة .
٦١) « : ترى .
٦٢) « : رجلا مقبلا عليه ، ويمكن قراءة الجملة : فا(ترى) رجلا مقبلا . . .
٦٣) « : منهم .

قولي[٦٢] لمحمد بن علي ان لا يقرأ[٦٣] ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة[٦٤]﴾ حتى يتم الآية . لا يوزن بهذا (الميزان) دقيق ولا خبز . وانما يوزن بهذا كلام هذا — ويشير الى لسانه ويوزن بهذا[٦٥] هذا(!) وهذا — ويشير الى يديه وقدميه . انت لا تعلمين[٦٦] ان افضل الكلام سُكرًا كسكر الخمر إذا شرب !

فأقول له : أحب ان تقول لي من أنتم ؟ فيقول : انا من الملائكة ، ونحن نسبح في الارض ، ونتزل [؟] بيت المقدس . ورأيت بيده اليمنى آسًا[٦٧] اخضر رطبًا[٦٨] ، وبيده الاخرى رياحين . فهو يكلمني وذاك بيده . فيقول : نحن نسبح في الارض ، فنذهب الى العُبّاد . فنضع هذه الرياحين على قلوب العُبّاد حتى يقوموا بهذا الى عبادة الله ؛ وبهذا الآس ، على قلوب الصدّيقين والموقنين حتى يعلموا الصدق بهذا . وهذه الرياحين في الصيف هكذا . والآس لا يتغير في صيف ولا شتاء . فقولي لمحمد بن علي : انت لا ترضى ان يكون لك هذان ؟ — يشير الى الآس والى الرياحين .

ثم قال : ان الله قادر على ان يرفع للمتقين قوائم ، الى موضع لا يحتاجون (فيه) الى ان يتقوا . ولكن جعل هذا عليهم حتى يعلموا التقوى .

قولي له : طهّر بيتك . فأقول : ان لي اولادًا صغارًا ولا اضبط تطهير بيتي . فيقول لي : ليس من البول اعني . انما أعني من هذا — ويشير الى لسانه .

فاقول له : فَلِمَ لا تقول له انت بنفسك ؟ قال : أنا لا اقول له ، من أجل أنه ليس بكبير من الامور وليس بقليل : هذا من الناس قليل ومنه كبير[٦٨]! . ولماذا[٦٩] يعمل مثل هذا ؟ ثم يحرك يده التي فيها الآس ، فيقول : من أجل أن

---

٦٢) الاصل : قل
٦٣) » : نقرا .
٦٤) سورة ٢١ : ٤٧ .
٦٥) الاصل : هد .
٦٦) » : نعلم .
٦٧) الاصل : آس .
٦٨) » : رطب .
٦٨١) » : لسير .
٦٩) » : ومحاذي .

هذا منه بعيد . ثم يخرج من الآخر ، الذي في يده من الدستجة[٧٠] . بعضه فيناولني .

قلت : هذا أمسكه لنفسي أو أدفعه اليه[٧١] ؟ فيضحك ، فتبدو اسنانه كانها اللؤلؤ . فيقول : خذي هذا ؛ فان هذين اللذين بيدي ، انا أجيء بهما إليه . وهذا بينكما . وأنتما جميعاً في مكان واحد .

وقولي له : ليكن هذا [آخر] آخر موعظتي له[٧٢] والسلام عليك ! — ثم يقول : ان الله يعطيكم — معشر الاخوات — روضة ، لم يعطها[٧٣] لكم بعبادة صوم ولا صلاة . انما يعطيكم بصلاح قلوبكم وبانكم تحبون الخير ولا ترضون الشر(.) — بالاعجمية : بذي نيستديذ ودوست داريذنيكي[٧٤] .

فأقول له : لِمَ لا تقول هذا بين يدي اختيَّ ؟ قال : إنهما ليستا توازيانك[٧٥] ولا تعدلانك[٧٦] . ثم يقول : السلام عليكم ! ويمضي . فانتبهت .

١١) ثم رأيت مرة اخرى : كأنها في البيت الكبير الذي في دارنا . وفيه[٧٧] سرر منجدة بالابريسم[٧٨] . واحدى السرر الى جانب المسجد الذي في البيت . فانظر . فاذا شجرة تطلع بجنب السرير ، في قبلة المسجد . فطلعت قامة رجل . فاذا هي كخشبة يابسة ؛ وعليها اغصان كاغصان النخل . كالاوتاد ، شبه البرادة[٧٩] . فيدت أغصان في أصلها[٧٩] ، قدر خمسة او نحوه ، مخضرة رطبة .

---

٧٠) لفظة اصلها فارسي (تصغير : دَسْتَه) وتجمع على دساتيج وتطلق على طاقة الزهر او باقة البقل او حزمة العشب .

٧٠) الاصل : اليك .

٧١) « : له .

٧٢) « : يعطيكم .

٧٣) « : نيتذيذ ودوست ددار بذنبكي .

٧٤) « : توازيك .

٧٥) « : تعدلاك .

٧٦) « : وفيها .

٧٧) إبريسم او إبريسم اصلها الفارسي ابرشيم : ضرب من الحرير .

٧٨) البُرادة هي ما تساقط من الحديد عند مرور المبرد عليه . وهذا المعنى غير واضح في هذه الجملة .

٧٩) الاصل : اصله .

فلما بلغت وسط هذه الشجرة اليابسة ، إمتدت هـذه الشجرة طولًا في السما ، قدر ثلاث قامات . وتبتها[٨٠] الاغصان حتى بدت وسطها ، فبدت من هذه الاغصان عناقيد رطب .

فأقول في منامي : هذه الشجرة لي . وليس لاحد من هنا[٨١] الى اسفلها — أعني مكة — مثل هذه الشجرة . فأدنو[٨١] منها ، فيجيئني كلام من أصلها ، ولا أرى احدًا . فانظر الى اصل الشجرة . فاذا هو قـد نبت في الصخرة . وهي صخرة كبيرة ، قد اخذت قدر نصف البيت . واذا الشجرة قد نبتت من وسط الصخرة ، والى جانبها صخرة كبيرة منفردة كحوض . واذا عين تنبع من اصل هذه الشجرة وتستنقع [٢١٤] في الصخرة المنقورة . وذلك الما. صافٍ[٨٢] يشبه ما. القِضْبان في صفائه[٨٢] .

فأسمع قائلًا من قرب الشجرة ، يقول لي: تضنين ان تحفظي هذه الشجرة حتى لا تصل[٨٣] يد احد الى هذه ؟ — فان هذه الشجرة لك ؛ كان اصلها في الرمل والتراب؛ فمن كثرة ما اصابتها[٨٤] الايدي تسفلت ثمرتها في الارض فذهبت ويبست . ولكن نحن القينا الصخرة حولها ، ووكلنا بها طيرًا لنجعل ثمر[٨٤] هذه الشجرة تحتها . فانظري! فأرى طيرًا اخضر كالحمامة في القدر . فأبصره[٨٥] على غصن من اغصان الشجرة ، ليس من الاغصان التي بدت من اسفلها رطبة ، ولكن من الاغصان اليابسة ، حيث[٨٦] انتهى اليها رؤوس الاغصان الرطبة . فيطير من غصن الى غصن ، فيعلو . فكلما وقع على غصن يابس ، شبه الوقد ، اخضر ورطب وتدلّت منه عناقيد رطب .

---

٨٠) الاصل : وتبته
٨١) « : هذا .
٨١) « : فادنوا .
٨٢) « : صافي
٨٢) « : مايه .
٨٣) « : يصل .
٨٤) « : اصابته .
٨٤) « : ثمره .
٨٥) « : فابصرها .
٨٦) الاصل : من حيث .

فيقال لي: ان كنت تقدرين ان تحفظي هذه الشجرة حتى يطير الى اعلاها[٨٧] فتصير خضراء كلها[٨٨] والا أقام[٨٨١] ههنا في الوسط. فاقول: بلى، احفظها — ولا أرى احدًا اكله — فيطير هذا الطائر الى اعلاها، غصناً غصناً، فيخضر كله. فلما بلغ رأس الشجرة، قلت متعجبة: لا إله الا الله! اين هؤلاء[٨٨٢] الخلق لا يرون هذه الشجرة ولا يصلون اليها؟ فينطق هذا الطائر من اعلاها فيقول: لا إله الا الله! فأردت ان اتناول منها رطبة، فيقول لي القائل: لا، حتى يبلغ نضجه. وانتبهت.

١٢) ثم رأت مرة أخرى كأنها نائمة معي على السطح. قالت: فاسمع حديثاً من البستان. [٢١٦] قالت: فاسترجع كالمصاب. واقول: هؤلاء أضيافنا تركناهم! اذهب فاطعمهم. قالت: فأصير الى جانب السطح لانزل. فينحط جانب السطح فيلزق بالارض فاستوى على الارض. فاذا رجلان قاعدان في هيبة[٨٩]. فأدنو فاعتذر اليهما. فيقولان. فيقول احدهما: قولي لصاحبك، ما اشتغالك بهذا الفرزد[٨٩١] — يعني الحشيش — ؟ عليك بتقوية الضعفاء. وان تكون ظهرًا لهم.

وقولي له: انت وتد من اوتاد الارض، تمسك طائفة من الارض. فأقول: من أنت؟ فيقول: محمد — احمد[٩٠] وهذا عيسى. — قال: وقولي له: انك تقول: يا ملك يا قدوس، ارحمنا! فتقدس انت. فان كل ارض تقدس عليها[٩١] تشتد وتقوى. وكل ارض لا تقدس عليها[٩١١] تضعف وتهون. وقولي له: اعطيناك معموره، ﴿ والبيت المعمور[٩٢] ﴾ فاحسن اليها[٩٣]. وانتبهت.

١٣) ثم رأت، ليلة اربع وعشرين من رمضان، كأنها تسمع صوتي من

---

٨٧) الاصل: اعلاه.
٨٨) » : اخضر كله.
٨٨١) » : أقامت.
٨٨٢) » : هذا.
٨٩) » : هيه.
٨٩١) الفُرْزُدْ والفَرْزَهْ بالفارسية: الحضرة.
٩٠) الاصل: محمد واحمد.
٩١) » : عليه.
٩١١) » : عليه.
٩٢) سورة ٥٢ : ٤.
٩٣) الاصل: اليها.

بعد ، على هيئة لم تسمع الآذان بمثلها[٩٤] فأتبع الصوت . فأدفع الى باب قصر ، فاراه ممتلئاً نوراً . فأدخل . فاذا المسجد مرتفع ، يعلو الحلق والبناء . واذا انت قائم ، مستقبل القبلة ؛ في شبه محراب تصلي[٩٥] ، والنور قد أحاط بك . فأقول : ان هذا الصوت يكفي الناس ويبلغ . وهو قد اخذ نفسه من الناس.

١٤) ثم رأى ابو داود الخياط ، كانه يرى ناساً قد اجتمعوا الى مدرجة ، شبه سلّم[٩٦] رفيع ، الى سور ذاهب في السماء طولاً . فأذهب. فارى زحاماً عند السلّم . [٢١٥] فأريد أن أرتقي ، فيقال لي : انك لا تصعد حتى تأتي بجواز . وهناك واقف يمنع .

فقلت في نفسي : وأنّى لي الجواز ؟ قال : فاجد في يدي رقعة فاناوله فيخلي عن الطريق . فارتقي الى سور كبير ، وأرى عليه ناساً قليلاً . ومن وراء السور بحر ، ومن وراء البحر فضاء واسع عظيم ، يحار فيه البصر[٩٧] .

فاقول لهؤلاء الذين على السور : من أنتم ؟ وما تصنعون[٩٨] هنا؟ فيقولون : ذاك محمد بن علي ، في ذاك الفضاء ، من وراء البحر . فانظر ، كما ينظر الى الهلال ، حتى ابصرت من بعد[٩٩] بمحمد . فأمسح[٩٩'] عيني وأنظر ، وامسح وانظر . واذا هؤلاء القوم يجتنبون عن هذا البحر . قال : فارمي بنفسي من ذلك السور في ذلك البحر . فما كان باسرع من ان خرجت الى ذلك الجانب. فاسير حتى اصير اليك . فاذا انت قاعد في ذلك الفضاء . قد لفت رأسك في طالسانك[١٠٠] . فتعجبت[١٠١] من مصيري اليك في ذلك الموضع . فانتبهت .

---

٩٤) الاصل : بمثله .
٩٥) » : يصلي .
٩٦) » : سلم .
٩٧) » : من .
٩٨) + » : وما تصنعون .
٩٩) » : البعد .
٩٩') » : أمسح .

١٠٠) طالسان وطيلسان ، يجمع على طيالسة ، من اصل فارسي : تالشان وهو قماش مصنوع من صوف الماعز او وبر الجمال ويستعمل لغطاء الرأس والكتفين . وتقول العرب : ابن (طيلسان ويعنون بذلك من هو غير عربي ! لان الطيلسان في الواقع كان يحمله الفرس والترك الفضاة والعلماء منهم بصورة خاصة) .

١٠١) الاصل : فتعجب .

١٥) ثم رأى لي احمد بن جبريل البزاز[١٠٢]، فيما حكى لي، فقال: كأني اراك تطوف ببيت الله الحرام. وقد خرج من اعلا حيطان البيت شبه رف، كالجناح، دون السطح بقليل، قدر ذراعين أو نحوه. فأنت تطوف على ذلك الرف. وقد علوت حائط البيت، فقد جاوز وسطك، فصار أعلا من البيت، ذاهباً في الهواء[١٠٣]، تطوف بالبيت على تلك الحالة. فانتبهت متعجباً.

١٦) ثم رأى محمد بن نجم الحشاب، فقال: رايت كأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واقف[١٠٤] [٥٣٦] في نور يصلي، ومحمد بن علي خلف قفاه يصلي بصلاته معه.

١٧ ثم اشتغلت، في سنة من هذه السنين، بتقدير شأن الزوال، وتعلم تلك الحسابات، من امر البروج والأصطُرلاب[١٠٥]، فأمعنت فيه. فرئي[١٠٦] لي في المنام، كأن[١٠٧] قائلاً يقول له: قل لابن عليّ، ليس هذا الذي أنت فيه، من شرطك ولا مذهبك؛ فاجتنبه! قال: فامتلأت[١٠٨] خوفاً ورعباً مما رأيت من هيبة[١٠٩] ذلك القائل. وأراه في صورة شيخ ابيض الرأس واللحية، طيب الريح، حسن الوجه، أتوهم انه ملك.

فقال: قل لابن عليّ، ألق هذا! فاني لا آمن ان يكون هذا حجاباً بينك وبين رب العزة. فالله، الله في نفسك في هذا الخلق! فانك لست باذنيد[١١٠]، انما انت أمة[١١٠ أ]. فاخبره بهذا ولا تدع نصيحة الله في خلقه.

---

١٠٢) الاصل: البذاذ.
١٠٣) » : الهوى.
١٠٤) » : واقفا.
١٠٥) الاصطرلاب، او الاسترلاب، من اصل يوناني ἀστρολάβος او ἀστρολάβον (ἀστρον + λαβή). وتطلق هذه اللفظة على مجموعة من الالات التي تستخدم في علم الفلك لغايات نظرية او عملية.
١٠٦) الاصل: فرى.
١٠٧) » : كان.
١٠٨) » : فامتلى.
١٠٩) » : هيه.
١١٠) » : باذيك ومعنى «باذنيد» بالفارسية: شيء حقير، امر تافه لا يساوي شيئاً.
١١٠ أ) » : امه.

١٨) ثم رأت أهلي كأنّا نائمان[١١١] في فراش واحد. فجاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدخل فراشنا معنا .

١٩) ثم رأت مرة اخرى ، كأنه جا(.) فدخل منزلنا. قالت: ففرحت[١١٢]. فأردت ان أقبل قدميه ، فنهاني . وناولني يده فقبلتها . فلم أدرِ ما أسأله[١١٢]. وكان يعتريني في إحدى عينيّ هذه الحمرة . فقلت : يا رسول الله ، ان احدى عيني يعتريها[١١٣] رياح الحمرة . فقال : اذا كان ذاك ، فضعي يدك عليها وقولي: « لا اله الا الله : وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير » . ثم انتبهت. فما اعتراني بعد ذلك فقلتها الا سكن.

٢٠) ثم رأت أهلي . كانها عند « درب سكيبا » . قالت : فانظر الى الجبانة من بعيد . فيمتد بصري ، حتى كاني انظر جوّ « داود آباد » . فارى من الخلق [٢١٦] عددًا لا يحصى[١١٤] . كانه صار كله ممتلئاً[١١٥] خلقاً . وارى الاشجار والجدر ممتلئة كلها[١١٥] من بني آدم ، كالطير على رؤوس الاشجار. فأقول: ما هذا ؟ فيقال لي : ان الامير نزل بغتةً . ولم يعلم به احد. ومنذ اثنى[١١٦] عشر يوماً ، كانت تمر[١١٧] جنوده ونحن لا نشعر ، حتى امتلأت[١١٨] الدنيا .

قالت : وأنظر الى هذا الخلق قد اصفرّت الوانهم ، وجفّت شفاههم ، ويبس ريقهم من الهول والفزع . قالت : فأرى كأنك[١١٨] تدخل عليّ وتخلع ثيابك ، وتدعو بنا(.) ، فتدنو الى شَبَهٍ[١١٩] ، ارى فيه ما(ء١) ، فتغتسل وتتزر بازار

---

١١١) الاصل : نائمين .
١١٢) » : فقر .
١١٢ ١) » : أسله .
١١٣) » : يعتريني .
١١٤) » : لا يُحصا .
١١٥ ١) » : ممتليا .
١١٥) الاصل : كلهم .
١١٦) » : اثنا .
١١٧) » : يمر .
١١٨) » : امتلت .
١١٨ ١) » : كانك .
١١٩) « الشَّبَه والشَّبْه ، ضرب من النحاس الاحمر : يُقال كُوز شَبَه وشَبْه .

وتأخذ رداءً، وعليك نعلان. قالت: فأقول لك ما تصنع؟ فتقول: ألا ترين[١١٦] الى هذا (الامر) العجب؟ وما يريد هذا الامير؟

قالت: وأرى الخلق كلهم سكوت[١١٧] ب، قد دهشوا من الفزع. كأنه لا يعرف بعضهم بعضاً، وكأنهم غربا[١١٨] من الفزع. واراك ساكتاً مطمئناً، ليس بك فزع. فتقول لي: ألا ترين[١١٩] الى هذا (الامر) العجب؟ ان الامير يريد من جميع اهل الدنيا اربعين نفساً ليكلمهم. فأقول لك: الا تخرج انت. فتقول: سبحان الله. جهان همى ترا بنگرند[١٢٠] — بالفارسية — ويقولون: ان أعاننا محمد ابن عليّ، والا هلكنا.

— وانه يجمع من اهل الدنيا كلهم هؤلاء الاربعين. وان لم اكن فيهم، لاتمم بهم الاربعين، فسد هذا الخلق. ولكن اي شيء يعرفني للامير؟ ومتى يعرفني؟ انما يراد ان اتمم الاربعين[١٢١] بنفسي، فانه لا يوجد تمام الاربعين وان الخبر[١٢١] ان الامير جاء بالترك على هؤلاء.

قالت: فالبس قميصاً ابيض وطالساناً[١٢٢] ابيض ونعلين وأمضي[١٢٣] قالت. [٢١٦ ب] فيخيل اليّ في المنام، انك لما انتهيت الى الامير رأيت[١٢٤] الخلق راجعين زحفاً مع الترك، والترك لا يضربونهم[١٢٥] وقد انسلى[١٢٦] عنهم ما كنت ارى بهم من الفزع. فأقول. وانا واقفة عند رأس الدرب: هل فيكم احد من أولئك الاربعين؟ فيقول له واحد منهم: بأولئك الاربعين نجونا. فيقول آخر: نحن نجونا بمحمد بن عليّ. قالت: فأبكي. فيقال: مم تبكين؟ فانا نجونا به. قالت، فاقول: انا لا ابكي من أجل انه يقع موقع سوء. ولكن ابكي من اجل قلبه الرحيم: كيف ينظر الى وجه السيف؟ ويخيل اليّ في ذلك الوقت ان هؤلاء الاربعين تضرب اعناقهم؟ فلذلك أبكي.

---

١١٩ أ) الاصل: ترى.
١١٩ ب) » : سكونا.
١١٩ ج) » : غربا.
١١٩ د) » : ترى.
١٢٠) اي: العالم (الناس) ينظرون اليك.
١٢١) الاصل: اربين.
١٢١ أ) الاصل: اخبر
١٢٢) انظر تعليق رقم ١٠٠ المتقدم
١٢٣) الاصل: ومضى.
١٢٤) » : ارى.
١٢٥) » : يضربهم.
١٢٦) انسلا.

قالت : فارجع الى البيت. فلما بلغت باب الدار ، التفتُّ فاراك قد جئت. ويخيل اليّ انه قد مضى ليلة — وهذا الغد — من يوم ذهبت . قالت ، فاقول : الحمد لله ! كيف نجوت ؟ فتقول لي انت ، بيدك هكذا بالفارسية : باش كاش[١٢٧] ! حتى أقول لك . — قالت : واراك في بياض ، وطولك قدر قامة رجليه طويلين ؛ وكأن[١٢٧أ] وجنتيك قد احمرتا وهما تبرقان بروقاً ، وعلى جبهتك وحاجبيك شبه الغبار . قالت : فانظر ، فاذا هو ليس بغبار ولكنه من الهول والفزع صار بذلك الحال .

قالت ، فاقول لك : كيف نجوت ؟ — قالت ، فتقول : الا ترين[١٢٧ب] كيف انا اول الاربعين ، واياي عرف ، واياي اخذ . واخذ مني هذا الموضع — وتشير الى صدرك — ، فزلزلني زلزلة ، ظننت ان جميع اعضائي تتناثر كلها . فقال لي — بالفارسية[١٢٨] : [٢١٧] .

قالت ، فأقول لك : رأيت الامير ؟ رأيت الامير ؟ فتقول : لا ، ولكن انتهيت الى باب قبة ، وعلى باب الامير حجلة مضروبة . فرأيت الامير كأنه[١٢٨أ] اخرج يداً من تلك القبة . فاخذ مني هذا الموضع فزلزلني وقال لي هذا . ثم وجهنا الى حظيرة وكأني[١٢٨ب] ارى تلك الحظيرة شبه مقصورة العيد في الجبانة. فقال : اذهبوا بهؤلاء الاربعين الى تلك الحظيرة ، فاحبسوهم هناك قياماً . ولا تدعوهم يقعدون .

فبعث بي معهم الى تلك الحظيرة . واشار الى الذين معي في العدد : ان ابعثوا هذا الى الصلاة . — قالت : فدخلت الحظيرة معهم ثم بعثت الى الصلاة. وكأنه[١٢٨ج] اختير من اهل الدنيا هؤلاء . فررت على جند الامير وعلى الترك ، فلم

---

١٢٧) اي : يا ليته كان !

١٢٧أ) الاصل : وكان .

١٢٧ب) » : ترى .

١٢٨) » هكذا : « ايرانوى (الصواب : امير نوى = انت امير) كجدنرا كاهي لونه بزارنه وافر سرجهان نوى (الصواب : نوى = انت رئيس العالم) كهن شباه من اسلس تدرود » . والجملة على هذا النحو غير مفهومة .

١٢٨أ) الاصل : كانه .

١٢٨ب) » : وكاني . ١٢٨ج) الاصل : كأنه .

يضرّ بي احد . والآن علمت ان للامير فيّ رأياً [١٢٩]، وانه جمع هذا الجمع كله من اجلي ، لاخرج انا وهؤلاء السبعة والثلاثون واياي اراد بذلك . — قالت ، فاقول لك : فخذ نفسك الآن . فتقول : قد نجوت انا من نفسي ! فتصعد الى المسجد . — قالت : فاراك قائماً على ظهر الجميع . قالت[١٢٩ا] . فانتبهت .

٢١) ثم رأت لسنتين[؟] او ثلاث ؛ وذلك يوم السبت ضحى[١٣٠] لعشر بقين من ذي القعدة سنة تسع وستين ومأتين[١٣٠ا] .

٢٢) ثم رأت رؤيا أخرى وهي بالفارسية . وفي آخرها قالت : فانتبهت[١٣٠ب] .

٢٣ فوقع عليها حرص الاستماع الى الموعظة وطلب الحقوق (٢١٧ ظ) من نفسها . فاول ما ابتدى لها من تحقيق رؤياها ، انها كانت في البستان قاعدة ، وذلك لثلاث بقين من ذي القعدة ، بعد ما رأت هذه الرؤيا ، بنحو من خمسة ايام او ستة اذ وقع على قلبها : « يا نور كل شيء وهداه ! انت الذي فلق الظلمات نوره » .

قالت : فوجدت كأن شيئاً[١٣٠ج] دخل صدري ، فدار حول قلبي فأحاط به وامتلأ الصدر الى الحلق ، حتى صرت شبه المخنوق من امتلائه . ولـه حرارة وحرقات على القلب . فتزينت الاشياء[١٣١] كلها لي . فما وقع بصري على ارض ولا سما(؟) وخلق ، من الخلق ، الا رأيته بخلاف ما كنت اراه ، من الزينة والبهجة والحلاوة .

٢٤) ثم وقع على قلبي كلمة بالفارسية : نكيني[١٣١ا] من ترا داذم[١٣٢] .

---

١٢٩) الاصل : راى .
١٢٩ا) » : قال .
١٢٩ب) » : بستين .
١٣٠) » : ضحوه .
١٣٠ا) لا يذكر المخطوط هنا موضوع الرؤيا التي رأتها زوج الحكيم الترمذي ولا مضمونها .
١٣٠ب) هكذا في اصل المخطوط من غير زيادة .
١٣٠ج) الاصل : سيا .
١٣١) » : الاسا .
١٣١ا) » : بكبي .
١٣٢) اي : وهبتك خالقا .

فامتلأت فرحاً وطيب نفس ونشاط. فاخبرتني بذلك. فلما كان اليوم[١٣٣] الثاني ، قالت : وقع على قلبي « انا اعطيناك ثلاثة اشياء ، ووقع الكلام بالفارسية : سه چيز[١٣٤] ترا دادم جلال من (و) عظمة من وبهاء من[١٣٤] » . وأضاء[١٣٤] لي من فوقي فدام هكذا فوق رأسي في الهواء[١٣٤] كما كنت رأيته في المنام. فتراءى[١٣٤] ب في ذلك الضوء علم الجلال وعلم العظمة وعلم البهاء .

فاما الجلال فاني رأيت كأن[١٣٤] البيت (الاصل : بيت) يتحرك (الاصل : يتحرك) ايذون (الاصل : ايـذور) چيزي همي بيود (الاصل : بتوز) ، وجميع خلق همه ازوى ، وعظمه پرى (الاصل : مري) (و) همه چيزها ازوى ، وبها (و) سرا (ى) همه چيزها (ازوى نخست فرا(آ) سمانها ويذم اوكنده .....
تافروذ[١٣٥] .

٢٥) ثم وقع على قلبها ، اليوم[١٣٥] الثالث : ترادادم علم أولين وآخرين[١٣٦] [٢١٨] فدام بها هذا حتى نطقت بعلم اسماء الله . فكان يفتح لها في كل يوم اسم (الاصل : اسما) ويبدو[١٣٦] ذلك الضوء على قلبها وينكشف لها باطن ذلك. حتى كان يوم الجمعة ، في ايام العشرة ، حضرت[١٣٧] المجلس . فـذكرت انه وقع عليها اسم « اللطيف » .

***

١٣٣) الاصل : يوم .
١٣٣ أ) » : جين .
١٣٤) اي : انا اعطيناك ثلاثة اشياء : جلالي ، وعظمتي ، وقدري .
١٣٤ أ) الاصل : الهوى .
١٣٤ ب) » : فترايا .
١٣٤ ج) » : كاني .
١٣٥) اي : كأن البيت يتحرك ، ويوجد فيه شيء تحرك الخلق كلهم به ؛ وعظمة الملك وكل شيء منه وجاء كل شيء وقيمته فيه . ولقد رأيت بديا تلك النـار منتشرة في السموات ... الى اسفل .
١٣٥ أ) الاصل : يوم .
١٣٦) اي : وهبتك علم الاولين والآخرين .
١٣٦ أ) الاصل : ويبدوا .
١٣٧) » : جهزت .

لدى الرجوع الى المصادر القديمة والحديثة الخاصة بشيوخ الحكيم الترمذي الذي تلقى عنهم رواية الحديث وعلوم الشريعة والطريقة، نستطيع ان نجرد الثبت الآتي باسماء مربيه ومرشديه . وهذا الثبت وان لم يكن شاملاً لجميع اساتذة الترمذي ومعلميه، الا انه من غير شك، يلقي امامنا كثيراً من الاضواء عن الحياة العلمية لشيخ خراسان ويعيننا الى امد بعيد على تقديره حق قدره بالنسبة الى عصره وبيئته :

١) الحسن بن علي الترمذي؛ والده حيث تلقى منه الحديث ورواه عنه[١٣٨] .
٢) الجارود بن معاذ السلمي الترمذي[١٣٩] .
٣) صالح بن عبدالله الترمذي[١٤٠] .
٤) صالح بن محمد الترمذي[١٤١] .
٥) علي بن حجر السَّعْدي[١٤٢] .
٦) سفيان بن وكيع[١٤٣] .
٧) الحسن بن عمر بن شقيق البلخي[١٤٤] .
٨) يحيى بن موسى[١٤٥] .
٩) عتبة بن عبدالله المروزي[١٤٦] .
١٠) عباد بن يعقوب الرواجني[١٤٧] .

---

١٣٨) روى الترمذي عن ابيه الحديث وذكر في كثير من كتبه ولا سيما في كتاب ختم الاولياء حيث نجد له إكثار من رواية عنه كما سيأتي فيما بعد .
١٣٩) انظر ترجمته في التعليق الآتي رقم ٢١٣ (نص) .
١٤٠) انظر الميزان ترجمة رقم ٣٧٦٩ وطبقات الشافعية ٢ : ٢٠، وتاريخ بغداد ٩ : ٣١٥ والخلاصة ١٦٥ .
١٤١) انظر الميزان ترجمة، رقم ٣٧٦٩ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٣٠ وطبقات الشافعية ٢ : ٢٠ .
١٤٢) راجع طبقات الشافعية ٢ : ٢٠ .
١٤٣) » » » ٢٢
١٤٤) راجع تاريخ بغداد ٧ : ٣٥٥ وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٩٧ .
١٤٥) راجع تذكرة الحفاظ ٢ : ١٩٧ .
١٤٦) » » » »
١٤٧) » » » »

١١) قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي[١٤٨] .
١٢) عيسى بن احمد العسقلاني[١٤٩] .
١٣) احمد بن خضرويه البلخي[١٥٠] .
١٤) ابو تراب النخشبي[١٥١] .
١٥) يحيى بن معاذ الرازي[١٥٢] .
١٦) يعقوب الدورقي[١٥٣] .
١٧) يعقوب بن ابي شيبه[١٥٤] .
١٨) يحيى الجلّا.[١٥٥] .

***

هذا ، واذا تتبعنا من ناحية اخرى ، سلسلة المحدثين الذين ذكرهم في كتاب « ختم الاولياء » خاصة وروى عنهم الحديث ، نجدهم على النحو الآتي[١٥٥١] .

١) فهو يروي عن الجارود[١٥٦] ، عن النضر بن شميل[١٥٧] ، عن هشام الدستوائي[١٥٨] ، عن حماد[١٥٩] .
٢) « « « « عن سفيان بن عيينة[١٦٠] ، عن عمر بن دينار[١٦١] ، عن ابي عباس[١٦٢] .

١٤٨) شذرات ٢ : ٩٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٦٤
١٤٩) « ٢ : ١٥٤
١٥٠) طبقات الصوفية ٢١٧
١٥١) « « « ؛ الرسالة القشيرة ٣٠ ؛ حلية الاولياء ١٠ : ٢٢٠
١٥٢) تذكرة الاولياء ٢ : ٩١ — ٩٩
١٥٣) طبقات الشافعية ٢ : ٢٠ — تاريخ بغداد ١٤ : ٢٢٧
١٥٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١
١٥٥) طبقات الصوفية ٢١٧
١٥٥١) وسيثر القارئ بلا شك في هذه السلسلة باسماء جديدة عن المحدثين روى عنهم الترمذي ولم يرد لهم ذكر في المصدر السابق .
١٥٦) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢١٣ (نص)
١٥٧) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢١٤ (نص) ١٦٠) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢٣٥ (نص)
١٥٨) « « « « ٢١٥ « ١٦١) « « « « ٢٣٦ «
١٥٩) « « « « ٢١٦ « ١٦٢) « « « « ٢٣٧ «

٣) وهو يروي عن الجارود ، عن الفضل بن موسى ، عن زكريا بن زائدة ، عن سعد بن ابراهيم ، عن ابي سلمة .

٤) عن عبد الجبار (بن العلاء) ، عن ابن عجلان[١٦٣] ، عن سعد بن ابراهيم ، عن ابي سلمة ، عن عائشة .

٥) عن ابن ابي بكر العمري ، عن ابي بكر بن ابي ادريس ، عن محمد بن عبد الرحمن عن نافع[١٦٤] ، عن ابن عمر .

٦) عن سليمان بن نصر ، عن المقري ، عن حيوه[١٦٥] ، عن شريح[١٦٦] .

٧) عن حفص بن عمر ، عن محمد بن بشر العبدي[١٦٧] ، عن عمر بن اسد التيمي ، عن يحيى بن كثير[١٦٨] ، عن ابي سلمة ، عن ابي هريرة .

٨) عن علي بن الحسن (ابيه) ، عن الجهني ، عن صفوان بن ابي[٧] الصهباء[١٦٩] ، عن بكر بن عتيق ، عن سالم بن[١٧٠] عبد الله ، عن ابيه (عبدالله بن عمر) عن عمر بن الخطاب .

٩) عن ابن ابي ميسرة ، عن اسماعيل بن عيسى بن سورة[١٧١] ، عن عبدالله ابن الحسين ، عن سعيد بن إياس الجريري ، عن ابي عثمان النهدي[١٧٢] ، عن عمر بن الخطاب .

١٠) عن بشر بن هلال الصواف ، عن جعفر بن سليمان[١٧٣] الضبعي الاشجعي ، عن هارون الاعور ، عن عبدالله بن شقيق ، عن عائشة .

١١) عن يعقوب بن ابي شيبة[١٧٤] ، عن بشر بن الحارث[١٧٥] ، عن سعيد بن عمر بن مرة ، عن عبدالله بن سلمة[١٧٦] .

---

١٦٣) انظر ما يأتي تعليق رقم ٢٦٩ (نص) ١٧٠) انظر تعليق ما يأتي رقم ٢٧٨ (نص)

١٦٤)	«	«	«	«	« ٢٥١	١٧١)	«	«	«	« ٣١٨
١٦٥)	«	«	«	«	« ٢٥٥	١٧٢)	«	«	«	« ٣١٩
١٦٦)	«	«	«	«	« ٢٥٦	١٧٣)	«	«	«	« ٣٢١
١٦٧)	«	«	«	«	« ٢٧٤	١٧٤)	«	«	«	« ٣٣١
١٦٨)	«	«	«	«	« ٢٧٥	١٧٥)	«	«	«	« ٣٣٢
١٦٩)	«	«	«	«	« ٢٧٧	١٧٦)	«	«	«	« ٣٣٣

١٢) عن ابيه ، عن اسماعيل بن صبيح البشكري ، عن صباح بن واقد الانصاري ، عن سعيد بن طريف ، عن عكرمة[١٧٧] ، عن ابن عباس .

١٣) عن ابيه ، عن يحيى بن ابراهيم ، عن عبد الواحد بن زيد[١٧٨] ، عن راشد (مولى عثمان) ، عن عثمان بن عفان .

١٤) عن سفيان بن وكيع ، عن جميع بن عمر العجلي .

١٥) عن الحسن[١٧٩] بن عمر ، عن شقيق البلخي ، عن سليمان بن طريف ، عن مكحول[١٨٠] ، عن ابي الدرداء .

١٦) عن الفضل بن محمد ، عن ابراهيم بن الوليد ، عن عبد الملك[١٨١] بن عمر ، عن ابي يونس[١٨٢] (مولى ابن هريرة) ، عن عبد الرحمن بن سمرة[١٨٣] .

١٧) عن عمر بن عمر ، عن محمد السري[١٨٤] ، عن السويد[١٨٥] ، عن عيسى بن موسى الغساني ، عن ابي حازم[١٨٦] ، عن سهل بن سعد[١٨٧] .

١٨) عن ابيه ، عن محمد بن الحسن[١٨٨] ، عن ابن المبارك[١٨٩] ، عن ابن ابي لهيعة[١٩٠] .

١٩) عن ابيه ، عن اسماعيل بن سلمة ، عن عبدالله بن وهب المصري[١٩١] ، عن ليث بن سعد[١٩٢] ، عن ابي عجلان .

٢٠) عن المؤمل بن هشام ، عن اسماعيل[١٩٣] بن ابراهيم ، عن غالب القطان[١٩٤] ، عن ابي بكر بن[١٩٥] عبدالله المزني .

٢١) عن الحسن بن سوار ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن[١٩٦] .

---

١٧٧) انظر ما يأتي تعليق رقم ٣٥٣ (نص) ١٨٧) انظر ما يأتي تعليق رقم ٤٠٩ (نص)
١٧٨) « « « « « « ١٨٨) « ٣٦٩ « « « « « ٤١٢ «
١٧٩) « « « « « « ١٨٩) « ٣٩٧ « « « « « ٤١٣ «
١٨٠) « « « « « « ١٩٠) « ٣٩٨ « « « « « ٤١٤ «
١٨١) « « « « « « ١٩١) « ٣٩٩ « « « « « ٤١٥ «
١٨٢) « « « « « « ١٩٢) « ٤٠٠ « « « « « ٤١٦ «
١٨٣) « « « « « « ١٩٣) « ٤٠١ « « « « « ٤٣٦ «
١٨٤) « « « « « « ١٩٤) « ٤٠٦ « « « « « ٤٣٧ «
١٨٥) « « « « « « ١٩٥) « ٤٠٧ « « « « « ٤٣٨ «
١٨٦) « « « « « « ١٩٦) « ٤٠٨ « « « « « ٤٣٩ «

٢٢) عن رزق الله بن موسى البصري، عن معن بن عيسى[١٩٧]، عن مالك[١٩٨]، عن صفوان بن حكيم، عن عطاء بن يسار[١٩٩]، عن ابن سعيد الخدري.

***

اما اتباع الشيخ الحكيم الترمذي ومريدوه، الذين اخذوا عنه واذاعوا تعاليمه، فقدرهم بحسب ما حفظ التاريخ اسماءهم لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة الا قليلاً!

وهم:

١) ابو محمد يحيى بن منصور القاضي، من محدثي نيسابور[٢٠٠].
٢) منصور بن عبدالله بن خالد الهروي[٢٠١]
٣) الحسن بن علي الجوزجاني[٢٠٢].
٤) احمد بن محمد بن عيسى[٢٠٣].
٥) ابو بكر بن الوراق[٢٠٤].
٦) ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم[٢٠٥].

***

ويبد واضحاً من هذا الثبت ان حظ شيخنا من الاتباع والمريدين كان ضئيلاً لا يتناسب تماماً وجلال قدره وعظيم خطره. والواقع اننا لا نستطيع

١٩٧) انظر ما يأتي تعليق رقم ٤٦٣ (نص)
١٩٨) » » » » ٤٦٤ »
١٩٩) » » » » ٤٦٥ »
٢٠٠) راجع ترجمته في شذرات الذهب ٣ : ٩ — حلية ١٠ : ٢٢٠
٢٠١) » » في تاريخ بغداد ١٣ : ٨٤
٢٠٢) » »في طبقات الصوفية٢٦٦-٢٦٨والحلية١٠ : ٣٠٠وطبقات الشعراني١ : ١٠٥
٢٠٣) » » » » ٣٦٩ — ٣٥٣ وصفة الصفوة٢ : ٢٢٣ وتاريخ بغداد ٥ : ٦٠ وطبقات الشعراني ١ : ١١٥
٢٠٤) راجع ترجمته في طبقات الصوفية٢٢١ — ٢٢٧ والحلية ١٠ : ٢٣٥ — ٢٣٧ ونتائج الافكار القدسية ١ : ١٦٦-١٦٧ وطبقات الشعراني ١ : ١٠٦ وصفة الصفوة ٤ : ١٣٩ والرسالة القشيرية ٣٩
٢٠٥) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ١٥٠

تحديد اثره فيمن كان بعده من الصوفية وغيرهم عن طريق تلامذته ومريديه فحسب . وانما يتجلى تأثير حكيم ترمذ في البيئة العلمية الاسلامية بوساطة كتبه ورسائله العديدة، التي حفظ الزمن القسم الاعظم منها لحسن الحظ[٢٠٦] . وان بقاء اكثر مؤلفات الشيخ الترمذي في دور المكاتب، ان في الشرق او في الغرب، لدليل بارز على عناية العلماء البالغة بها وشيوعها في الاوساط الاسلامية المختلفة .

فابن عربي، شيخ الصوفية الاكبر، يردد كثيراً اسم حكيم ترمذ وافكاره في جملة من تآليفه . وقد عقد فصلاً طويلاً من فصول الفتوحات شارحاً فيها اسئلة الحكيم الروحانية التي اودعها في « ختم الاولياء » . وقد كان ابن عربي من قبل قد جرد كتاباً مستقلاً لنفس الموضوع وهو : « الجواب المستقيم عما سأل عنه الترمذي الحكيم » .

ومن قبل ابن عربي، الشيخ ضياء الدين عمّار بن محمد بن عمّار البدليسي، المتوفى سنة ٥٩٠ للهجرة، كان في كتابه « بهجة الطائفة بالله العارفة » قد استفاد كثيراً من « ختم الاولياء » للحكيم الترمذي، لا سيما في الفصول الاخيرة من تأليفه[٢٠٧] . وكذلك حجة الاسلام، الامام الغزالي، قد اقتبس من كتاب « الاكياس والمغترين » في آخر الربع الثالث من الاحياء عند كلامه على ذم الغرور[٢٠٨] . « وابن القيم الجوزية ينقل فقراً من كتاب « الفروق » لشيخ ترمذ في كتابه : « الروح »[٢٠٩] .

ومؤلفات الحكيم الترمذي تصور الوان الثقافة الاسلامية السائدة في عصره خير تصوير ؛ فقد وقف صاحبها كل نشاطه العلمي والفكري على علمي الحديث والتفسير ومناهج السلوك وحكمة الشريعة والرد على بعض الفرق الضالة وتمتاز آثاره كلها بالنضوج والوضوح وعمق التجربة الروحية والعلمية في آن معا . وان

---

٢٠٦) انظر L. Massignon, L. T. p. 264-

٢٠٧) « بهجة الطائفة بالله العارفة » مخطوط برلين رقم ٢٨٤٣ : ١ — ٤٦ ب والمواضع التي يكثر فيها النقل عن « ختم الاولياء » هي : ٢٤ ب — ٥٣ ب ، ٤٤ ب ، ١٤٥ ، ١٤٦ .

٢٠٨) راجع نيقولا هير، مقدمة كتاب الفرق بين الصدر والقلب، ١٢، ط . القاهرة (الحلبي) سنة ١٩٥٨

٢٠٩) كتاب الروح ص ٢٨٣-٣٢٦ (ط . حيدر آباد سنة ١٣٥٧) (راجع نيقولا هير مقدمة كتاب الفرق بين الصدر والقلب ص ١٢) .

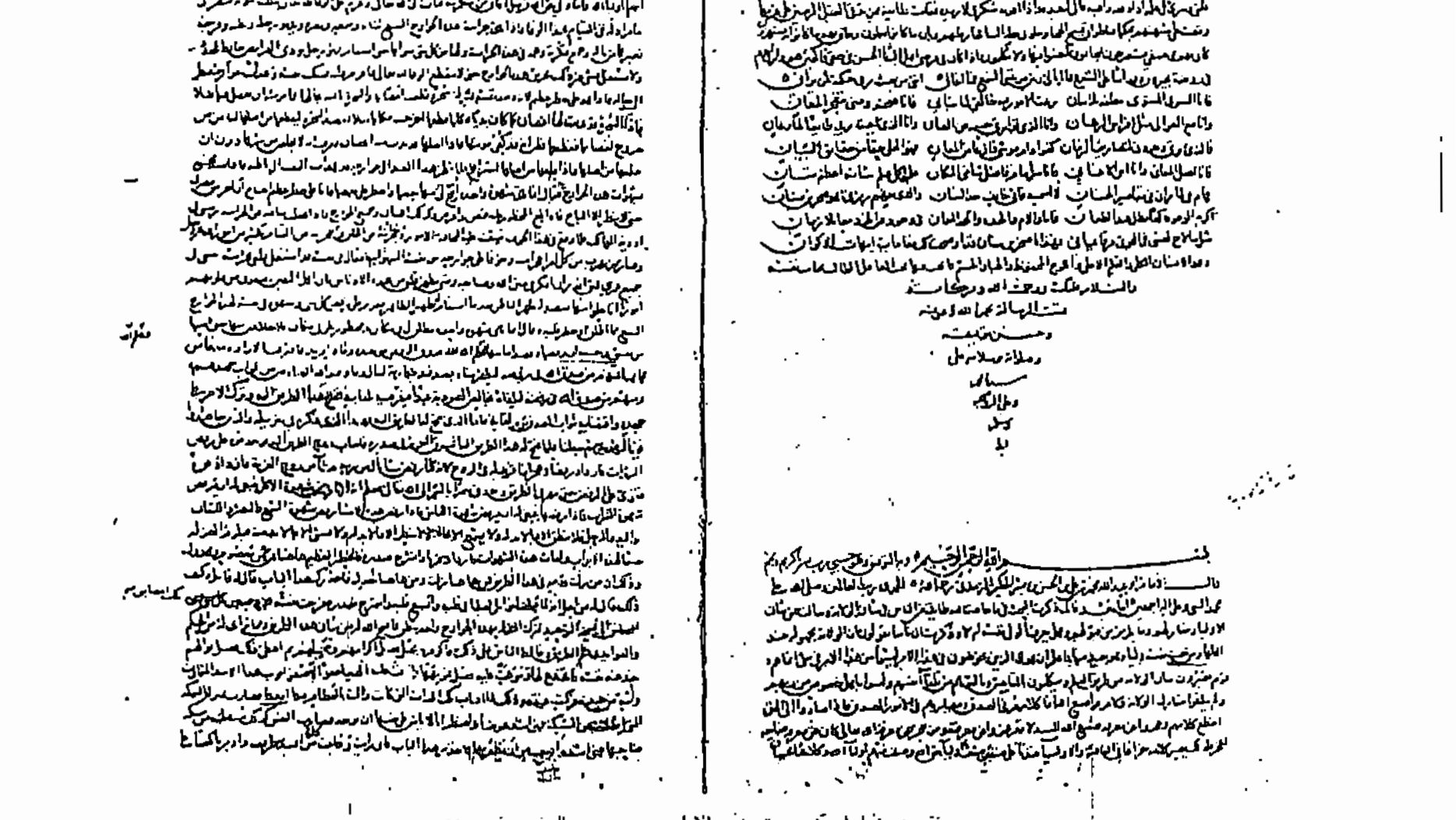

ورقة من مخطوط كتاب « ختم الأولياء » نسخة الضبح رقم ٣٢٢٠

كثيراً من انتاج شيخ خراسان يبدو في صورة مسائل ورسائل سأله خلالها اصحابه واتباعه عن مشاكل نفسية واجتماعية عرضت لهم ويطلبون منه حلّاً لها. وعلى هذا ، تعتبر مؤلفات الترمذي ، في هذا الميدان ، وثيقة هامة لفهم بعض جوانب ذلك العصر من الناحية النفسية والاجتماعية والفكرية[٢١٠] .

هذا ، وقد كنا اقنا فهرساً عاماً لمصنفات الحكيم الترمذي ، الموجود منها والمفقود ، منذ ثلاث سنين تقريباً[٢١١] . ولكن في خلال هذه الفترة ، وجدت لنا بعض الوثائق استطعنا بها ان نضيف الى الفهرس القديم اسماء جديدة عن مؤلفات شيخ ترمذ . وها هي نتائج بحثنا نضعها امام انظار المهتمين بالدراسات الصوفية عامة ، وبالترمذي خاصة :

١) تحليل مجموعة ليبزيج رقم ٢١٢ (القسم العربي D. C. 339)

الرسالة الاولى : ورقة رقم ١ ب — ٣ ب

عنوان : مسألة جهد النفس حجاب المنة .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . قال ابو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمة الله عليه . جهد النفس حجاب المنة وجهد القلب هتك حجاب المنة . . .

---

٢١٠) انظر مثلاً جوابه الى ابي عثمان النيسابوري (احد كبار شيوخ الملامتية في عصره) وهو ينصحه في الكف عن الاستغراق في تتبع عيوب النفس لان ذلك يحجبه عما هو اهم ، وهو المقصود الاعظم للصرفي : معرفة الله سبحانه (جواب كتاب من الري ، مخطوط الظاهرية رقم ١٠٦ تصوف ١٠٩) . — وكذلك اجابته في نفس الموضوع الى محمد بن الفضل (من مشايخ بلخ الصوفيين) (مخطوط ليبزيج رقم ٢١٢ ٦٦ ب — ٦٧ ا) . راجع ايضاً جوابه المفصل على المسائل التي وردت اليه من مرخس وفيها عرض لمشاكل مختلفة من الناحية الفقهية والنفسية والروحية مخطوط ليبزيج ٢١٢ / ٦٩ ا — ٨٨ ا) الخ . . .

٢١١) نشر هذا البحث في (*Mélanges L. Massignon* III, pp. 411-480) سنة ١٩٥٧ . وقد نشر المستشرق الفاضل الاستاذ نقولا هير سنة ١٩٥٨ في مقدمة تحقيقه لكتاب « بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب » للحكيم الترمذي بحثاً بمؤلفات الحكيم الترمذي يحسن الرجوع اليه .

نهاية : ... فاذا رجع من عنده رجع بعهد الولاية ، فهو امير الدين وله ملك الدين[٢١٢] .

الرسالة الثانية : ورقة رقم ٣ — ٥

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قال له قايل : نرى صنفين في هذا الدين ينتحلون الفقه وعلم الرأي وصنف ينتحلون الحديث ونلاحظها فيرى ...

نهاية : ... واهل الحديث كثر تردد هذه الاخبار على اسماعهم فخلصت الى النفوس ... فذللتها وقعتها ، وان لم يقصدوا لها ، فرئي (الاصل : فرى) اثر ذلك وبركته عليهم[٢١٣] .

الرسالة الثالثة : ورقة رقم ٥ — ٣

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : قوله (تعالى) ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ فالدعاء بالحكمة ان يدعوهم بلا علاقة . والعلاقة ان يدعوهم مقتدرا على ان يقبلوه ...

نهاية : ... فانما قيل وعظ ، أي اثار تلك الاشياء عن نومها حتى انتبهت

---

٢١٢) العنوان الذي ذكره الناسخ لمجموع هذه الرسائل والمسائل ، في ظهر الكتاب هو : « الدر المكنون في اسئلة ما كان وما يكون . جمع الشيخ الاستاذ العارف المرشد الفقيه الصوفي ابي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي ... » . اما في الورقة الاولى ب فيوجد على رأسها هذا العنوان : « كتاب المسايل المكنونة » بخط الناسخ الاصلي ايضاً . ولا ريب ان هذين العنوانين هما من وضع الناسخ نفسه ولا يدلان على شيء من حقيقة او مضمون محتويات المجموع . وفي هذه الرسالة او المسألة الاولى يبين الحكيم الترمذي الفرق بين مجهود النفس ومجهود القلب وحجب النفس وحجب القلب ايضاً .

٢١٣) يميز الشيخ في هذه المسألة بين رجال الحديث ورجال الفقه ويوجه النقد اللاذع لهؤلاء الاخيرين . فاصحاب ابي حنيفة قد جمعوا في زمانه علوم الاحكام في اكثر من الف جلد ... وليس فيها شيء من ذكر المعاد « وصفة الجنة والنار وصفة الموت والبرزخ وما فيه من الاهوال ... اي ان الفقهاء قد ابتعدوا عن القصد الاعظم لحكمة الدين . »

وقويت واشتدت. والنعظ هو ثوران الشهوة من النفس حتى تنتشر... والوعظ ثوران هذه الاشيا. التي وصفنا[٢١٤].

الرسالة الرابعة : ورقة رقم $\frac{ب}{٥} - \frac{١}{٦}$

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ ثم استثنى فقال : ﴿ الا اصحاب اليمين ﴾ فهذا كسب النفس . فتصير النفس رهينة عند الحق لانها خلقت للعبودة بالحق ...

نهاية : ... لان ولد آدم وضعت المعرفة عندهم امانة فصاروا كلهم رهين الامانة . فلا يفكهم الا جوده[٢١٥] .

الرسالة الخامسة : ورقة رقم $\frac{١}{٦} - \frac{ب}{٦}$

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) ﴿ سبح اسم ربك ﴾ أمره ان يسبح ذلك الاسم الذي للرب، وهو الاسم المكنون المخزون ...

نهاية : ... « واسألك بعزتك التي اشتقتها من اسمك المخزون الذي لم يطلع عليه حجابك فخلقت به خلقك » . وحجابه : ملك الرحمة وملك العظمة وملك الجلال وملك الجمال وملك البها. وملك البهجة وملك السلطان فهؤلا. الحجاب[٢١٦] .

الرسالة السادسة : ورقة $\frac{٦}{ب} - \frac{٧}{ب}$

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : الخشية من العلم بالله والخوف من المشاهدة. الخشية ممزوجة والمشاهدة منصوصة ...

---

٢١٤) تفسير آية ١٢٥ من سورة النحل (١٦) وفيها تحليل لمعاني الحكمة والموعظة من الوجهة اللغوية والصوفية .

٢١٥) تفسير آية ٣٨ من سورة المدثر (٧٤) ويلاحظ ان الشيخ هنا يرى ان تحرير النفس هو بالمعرفة والشهادة (التوحيد) .

٣) يفسر الشيخ هنا آية « سبح اسم ربك الاعلى » من سورة الاعلى (٨٧) وآية « اقرأ باسم ربك الذي خلق » من سورة العلق (٩٦) ويرى الشيخ ان اسم « الرب هو الاسم

نهاية : ... فمثل صاحب الخشية كمن رأى اثر مخالب الاسد على الطريق . ومثل الخائف كمن شاهد الاسد ولقيه واقفاً على الطريق . وهو قوله تعالى : ﴿ ان ربك لبالمرصاد ﴾ [٢١٧] .

الرسالة السابعة : ورقة رقم ٧ ب — ٨ ا

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : نظر يوماً الى المقابر . فقال : قدمتم على الله بلا اله الا الله ؟ طاب مقدمكم ! ...

نهاية : ... « كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم »[٢١٨] .

الرسالة الثامنة : ورقة رقم ٨ ا — ٨ ب

عنوان : مسألة اخرى :

بداية : قال وجدت الروح منكمناً في جميع الجسد من القرن الى القدم الى الظفر ...

نهاية : ... فأيد الله الانبياء والاولياء بهذا الحب حتى صفت لهم العبودة وجروا في ميدان المشيئة على الجود والسماحة وبذل النفس وهشاشة الروح وبشاشة القلب[٢١٩] .

الرسالة التاسعة : ورقة رقم ٨ ب — ٩ ا

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : جعل الله هذا الآدمي اميرًا على الدنيا بما فيها ليغذو بدنه بها وجعل قلبه اميرًا على جوارحه وجعل معرفته اميرًا على قلبه ...

المكنون المخزون . وهو يقابل « الپادشاه » الملك وهو الذي به يتحقق الخلق والايجاد .

٢١٧) اصحاب الخشية هم اهل العلم بالله اما اصحاب الخوف فهم ارباب المشاهدة . فمثل الاوائل « كمثل رجل في خمر . . . ومثل الآخرين كمثل رجل في بحر . . . » فالمشاهدة تصهر النفس وتميت فيها الشهوات فيصبح « القلب اجرد ازهر يتلألأ بنور الله » .

٢١٨) تأملات في المقابر وبيان لاهل « لا اله الا الله » ولغير اهلها .

٢١٩) تحليل لطبيعة الروح وصلاحها مع النفس والقلب .

نهاية : ... وثمرة الولاية الملكة في دار ملكه لانه صالح لدار المملكة . ومن جار في امارته عزل عن الامارة وغاب عن دار المملكة. والجور يودي الى الخروج حتى يصير خارجياً من الخوارج[٢٢٠].

الرسالة العاشرة : ورقة رقم ٩ ب — ١٣ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال رحمه الله : خلق الله هذا الادمي وخلق في جوفه بضعة من لحم سماه قلباً، لتقلبه، وجعله اميراً على الجوارح ووضع في القلب معرفته. . .

نهاية : ... فانك اذا تركت مشيتك في الامور فانما تترك الشهوات . فاذا فعلت ذلك جاءتك المكاره وضقت بها ذرعاً والتوت النفس وترددت. حتى اذا بلغت المنتهى وذابت عنك المشيئات وهانت عليك المكاره فعندها فابشر وتوقع اقبال الله عليك بالكرامة فانه كريم رحيم ودود[٢٢١].

الرسالة الحادية عشر : ورقة رقم ١٣ ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : وجدنا الهوى مهيج للشهوات والعقل مهيج للعلوم والمعرفة . . .

نهاية : ... فاذا سد مجاري الهوى كانت الشهوات هيجانها لاحقاً بالمعرفة وحلاوتها بحلاوة الحب، مختلطة[٢٢٢].

الرسالة الثانية عشر : ورقة رقم ١٣ ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : الحمد لله الذي وضع فيك من الاشياء التي اختارها ورقمت خيرته عليها : مثل العقل والعلم والحفظ . . .

---

٢٢٠) مكانة الاحسان في العالم ومنزلته عند الله . جذور فكرة «الانسان الكامل» في التصوف الاسلامي .

٢٢١) تحليل لبنية الانسانية ومقوماتها الطبيعية والنفسية: القلب، العقل ، الروح، النفس، وبيان لمكانة الاحسان في العالم ومنزلته عند الله .

٢٢٢) وصف ، في جملة سطور، لمظاهر الشهوة وعواملها في الانسان .

نهاية : ... ويثيبه غداً على تلك المحاسن « جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتياً[٢٢٣] .

الرسالة الثالثة عشر ورقة رقم ٣ب

عنوان : مسألة .

بداية : « الميمن » ينفي المحدودية والكيفية عن قلوب الموحدين ويطرد وساوسها .

نهاية :[٢٢٤]

الرسالة الرابعة عشر : ورقة رقم ٣ب — ٤أ

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله تعالى: ﴿ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴾ ينبئك ان الساقط عن الله يحتاج الى من يشفع له ...

نهاية : ... ألا ترى انه قال في الآية « جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » فعند ذلك يجد الله فاذا وجده وجده «توابا رحيماً»[٢٢٥] .

الرسالة الخامسة عشر : ورقة رقم ٤أ

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : انما تعظم الامور عن اهلها بمعرفتهم باقدارها . وانما يعرف اقدارها من عرف جواهرها . وانما يعرف جواهرها من خلص الى اصولها ...

نهاية : ... وهذا شأن الصديقين في الامور والاصفياء اهل البناء واليقظة[٢٢٦] .

٢٢٣) يبدو ان هذه المسألة الصغيرة هي خطاب الى شخص ، غير معرف . وفيها يوضح الشيخ جنود المعرفة في القلب الانساني : العقل والعلم والحفظ والذهن والفهم والفطنة .

٢٢٤) سطر واحد يفسر فيه على نحو خاص اثر الاسم الالهي : « الميمن » .

٢٢٥) تفسير آية ٦٤ من سورة المائدة (٤) وفيها يبين ان شفاعة الرسول انما هي للساقطين ، حتى يردهم الى مقامهم .

٢٢٦) الرجوع بكل شيء الى اصله ، الذي منه ابتدأ ، هو شأن الصديقين .

الرسالة السادسة عشر : ورقة رقم ١٤ — ١٤

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : الميراث ، على تقدير مفعال ، مأخوذ من الوثة وهي ما ضمتها البيت وجمعها بعد تفرقها . ولذلك سمي الوارث وارثاً . . .

نهاية : . . . وقوله (عليه السلام) : « لا نورث ما تركناه صدقة » اي لا نورث كما يرث الناس بعضهم بعضاً . لانا لا نملك الاشياء كما يملكون : انما نملكه لله وليس للنفس فيه دعوى[٢٢٧] .

الرسالة السابعة عشر : ورقة رقم ١٤ — ١٥

عنوان : مسألة اخرى.

بداية : مظهر القلوب ومجمعها عند اسم « الله » . ثم صدروا من عند المجمع بشهوات النفس . فاما الموحدون فاغاثهم بنور المعرفة حتى وحدوه . . .

نهاية : . . . ثم حال بين قلوبهم وبين نفوسهم . لان القلوب في القبضة فلا تقدر النفس ان تعمل شيئاً . ثم لا يزال يؤدبه ربه ويميت من نفسه تلك الشهوات حتى تستقر وينقاد القلب[٢٢٨] .

الرسالة الثامنة عشر : ورقة رقم ١٥

عنوان : مسألة :

بداية : قال : وجدت للصابر ست خصال ، في كل امر يجد عليه صبراً . اولها محبة الله . . .

نهاية : . . . والسادسة بشرى بانه من المهتدين . وذلك قوله : « اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون[٢٢٩] .

---

٢٢٧) تفسير معنى الارث من الوجهة اللغوية والصوفية . وتفسير معنى الملك بالنسبة للامة وبالنسبة للاولياء والانبياء . وتفسير معنى الحديث الشريف : « لا نملك ما تركناه صدقة » .

٢٢٨) بنور المعرفة الذي هو نور التوحيد زالت من قلوب الموحدين شهوة الشرك . — الساترون الى الله بقلوبهم حلوا عقد نفوسهم شهوة شهوة . — المجذوبون (اهل المشيئة) جذب الله قلوبهم اليه ثم اخذها من نفوسهم .

٢٢٩) جزاء الصابر على صبره : محبة الله ، حظوة الله ، كرامة الله ، صلوات الرب ، رحمة الرب ، البشرى .

الرسالة التاسعة عشر : ورقة رقم ١٥ أ — ١٥ ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال ، رحمة الله عليه : العبد خرج من اسمه « الله » وانما اخرجه للعبودة واذا قال : « بسم الله » تفرغ من الاشياء ورجع الى الوهيته يتحصن بها ...

نهاية : ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان يوماً لا ازداد فيه علماً يقربني الى الله لا يورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم[٢٣٠] » .

الرسالة العشرون ورقة : رقم ١٥ ب — ١٧ ب

عنوان : كتب الامام ابو عبد الله ، رحمة الله عليه ، الى محمد بن الفضل جواب كتابه .

بداية : فأما ما ذكرت ، اكرمك الله ، من المصايب : فمصايب النفس كائنة ولكنها تهون في جنب مصايب القلوب وان من اعظم مصايب القلوب حجبها عن الله ...

نهاية : ... فخرجوا من الدنيا عطاشاً ... لانهم عجزوا عن احتمالـه ايام الدنيا من اجل النفوس والهوى والعدو . جعلنـا الله واياك من اهل ذكره والسعادة به . آمين ! (يا) رب العالمين[٢٣١] .

---

٢٣٠) اهل اليقظة بالنسبة الى عبوديتهم امام الله على صنفين ، أ : المؤدي للفرائض والحافظ لنجوارح ؛ ب : ومن جاوز هذا كله واحكمه ثم امن في ازدياد العالم بالله .

٢٣١) « محمد بن الفضل البلخي ، اصله من بلخ ولكنه اخرج منها فدخل سمرقند ونزلها ومات فيها سنة ٣١٩ للهجرة . صحب احمد بن خضرويه وغيره من المشايخ وهو من اجلة مشايخ خراسان ولم يكن ابو عثمان (اخيري النيسابوري احد شيوخ الملامتية الكبار في وقته) يميل الى احد ميله اليه (طبقات الصوفية ٢١٣) . والترمذي في رسالته هذه يبين للشيخ ابن الفضل ان مصائب النفس تهون في جنب مصائب القلب . وان اعظم مصائب القلب الاحتجاب عن الله سبحانه وان المحجوب عن الله لا تنفعه آلامه لا في الدنيا ولا في الآخرة . راجع ترجمة الفضل بن محمد البلخي في الحلية ١٠ : ٢٣٢ وصفة الصفوة ٤ : ١٣٨ وطبقات الشعراني ١ : ١٠٦ والرسالة القشيرية ٢٧ ومعجم البلدان ١ : ٧١٣ ؛ ٢ : ٧٢١ ؛ ٣ : ٣١٠

الرسالة الحادية والعشرون : ورقة رقم ١٧ ظ — ١٨ و

عنوان : المسألة اخرى .

بداية : قال : وجدنا قوله عليه السلام : « انه لا يغفر الذنوب الا انت فاذا قالها العبد ضحك الرب » كذلك روى لنا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . . .

نهاية : . . . والضحك هو انفتاح الشيء . فكأنه يؤدي ان ضحكه (= الله تعالى) انفتاح الرأفة حتى يدخل في متوسطها فتغمره الرأفة وتكتنفه . فعندها صار في كنف الله واذا صار في كنفه وقع في المأمن[٢٣٢] .

الرسالة الثانية والعشرون : ورقة رقم ١٨ و — ١٩ و

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : وجدنا « الحمد » كلمة جامعة شاملة يخرج العبد بها الى الله من اثقال عطاياه ومننه . . .

نهاية : فصار حمدك بين يدي عظمتك عش حمد اوليائك واحبابك. ثم جعلت لاعين افئدتهم طريقاً الى ذلك العش ليحمدوك فيه فيقر حمدهم وحمدك. فهذا منتهاه[٢٣٣] .

الرسالة الثالثة والعشرون : ورقة رقم ١٩ و — ٢٠ ظ

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال رحمة الله عليه : أعطى الله الآدميين معرفته فقبلوها ثم اعترضهم فعرضوا عليه القبول فقبل قبول الموحدين ولم يقبل قبول من سواهم. . .

نهاية : . . . فالعاوين الذين قلوبهم خالية من تلك المحبة فلذلك اتبعوه بصورته ودعائه وقدر على استفزازهم[٢٣٤] .

وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٢ ومرآة الجنان ٣ : ٢٧٨ والمنتظم ٦ : ٢٣٩ ونتائج الافكار القدسية ١ : ١٥٥-١٥٧ وسير اعلام النبلاء ٩ : ٢٧٦-٢٧٧ وطبقات الصوفية ٢١٣-٢١٦

٢٣٢) الرأفة الالهية حجاب بين ذنوب العباد وعظمة رب الارباب ولولاها لاحرقتهم انوار العظمة لا الذنوب .

٢٣٣) يشرح الشيخ في هذا الفصل معنى الحمد في مقابلة افضال الرب.

٢٣٤) ثبات الموحدين على التوحيد الاصلي الذي هو دين الحنيفية الصرف انما هو بفضيلة المحبة .

الرسالة الرابعة والعشرون : ورقة رقم ٢٠ظ — ٢٠و

عنوان : واجاب عبدالله رحمة الله عليه بعض اخوانه في كتابه كتبه اليه.

بداية : أما ما ذكرت من منة الله علينا بهذا العلم الذي وسمه علينا فان للعلم شرة وفترة ...

نهاية : ... وكذلك عادة المحبين: اوفرهم حظاً من الحب اظهرهم جوداً[٢٣٥].

الرسالة الخامسة والعشرون : ورقة رقم ٢٠و — ٢١ظ

عنوان : مسألة اخرى.

بداية : قوله (تعالى) :﴿ لا تدركه الابصار ﴾ فانما ذكر الابصار ولم يذكر سائر الاعضاء ، كقوله : لا تلمسه الايدي . . . لان البصر فيه حياة الروح ... فهو أحد وأقوى من سائر الاعضاء...

نهاية : ... و«الهاء» هو الهوية فانما ينظر العباد الى الصفات فامّا «هو» فلا يدرك في الدنيا ولا في الآخرة[٢٣٦].

الرسالة السادسة والعشرون : ورقة رقم ٢١ظ — ٢١و

عنوان : مسألة اخرى.

بداية : قال رحمه الله: الوقوف بباب الجنة لمال الله والوقوف بباب الله لـ(اهل) قبول مشيئات الله ...

نهاية : ... ليقووا على قبول حكم الله منقادين مهتشين سروراً وطيب نفس به[٢٣٧].

---

٢٣٥) رسالة الى بعض اخوان الشيخ، لم يعرف صاحبها. يذكر فيها الحكيم الترمذي قدر العالم بالله ويبين فضيلة داود عليه السلام ويرد على بعض الاخبار المنسوبة اليه.

٢٣٦) تفسير آية ١٠٣ من سورة الانعام (٦). ويبين الشيخ هنا ان مسألة جواز رؤية الله في الآخرة وعدمها لا تتعلق لها بهذه الآية الكريمة.

٢٣٧) باب الجنة تؤدي اليه العبادات والطاعات، وباب الله يؤدي اليه اخلاص العبودية لوجهه الكريم. الاولون ، على نحو ما ، ارقاء والآخرون ، احرار طلقاء.

الرسالة السابعة والعشرون : ورقة رقم ٢١ ظ

عنوان : —

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : تسبيح نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، سبحان الله فقط . . .

نهاية : وتسبيح سائر الانبياء ، عليهم السلام ، مداخل في الاشياء.[٢٣٨] .

الرسالة الثامنة والعشرون : ورقة رقم ٢١ ظ

عنوان : —

بداية : قال : نظرت ما الذي وجد المؤمنون من ربهم حتى استقرت قلوبهم . . .

نهاية : . . . ثم قيدها بالحب وقيد النفس بحلاوة الحب وبهـا(٠) العقل حتى ثبتت[٢٣٩] .

الرسالة التاسعة والعشرون : ورقة رقم ٢١ ظ

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (عليه السلام) : « من وافق من اخيه المسلم شهوة غفر له » . . .

نهاية : . . . فالشأن في هذا الامر هل صيّر نفسه فارغاً حين انقضت الحاجة[٢٤٠] .

الرسالة الثلاثون : ورقة رقم ٢١ ظ — ١١ و

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : « ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » . . .

نهاية : . . . لانهم شروا انفسهم بالتقوى فتجردوا من نفوسهم ورفعوا البال منها فنالوا المنى (الاصل : المنا) واولئك السحرة شروا نفوسهم

---

٢٣٨) بضع كلمات فقط في التمييز بين تسبيح النبي محمد ، عليه الصلاة والسلام ، الذي هو تسبيح صاف ، وتسبيح سائر الانبياء ، حيث هو مداخل في الاشياء كما يقول شيخنا .

٢٣٩) « ان الله أحيا القلوب بنور الحياة ثم ابدا لهم من عظمته حتى امتلأت القلوب واستقرت » فذلك استقرار قلوبهم على الايمان به .

٢٤٠) بضع كلمات في شرح حديث شريف : « من وافق من اخيه المسلم شهوة غفر له » .

بالسحر فنالوا المنى[٢٤١] (المنا) .

الرسالة الحادية والثلاثون : ورقة رقم ٣٢ أ — ٣٣ أ

عنوان : مسألة اخرى :

بداية : سورة البقرة فيد اولها نعت المؤمنين ثم نعت المنافقين ثم نعت الكافرين . . .

نهاية : . . . ومن ذهب الى ان « ام الكتاب » فهو كذلك ايضاً : هو في الذكر اولاً ثم ههنا[٢٤٢] (الاصل : ها هنا) .

الرسالة الثانية والثلاثون : ورقة رقم ٣٣ أ

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه﴾ فلم يقل : من ذاك . . .

نهاية : . . . يعلمك ان صاحب الدعاء يحتاج الى ان يصل الى الباب فيقرعه ليدعو من قرب[٢٤٣] .

الرسالة الثالثة والثلاثون : ورقة رقم ٣٣ أ — ٣٣ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قوله (عليه السلام) « سبحان من تنفس كل حي بروحه » فالروح بدو الاشياء . . .

نهاية : . . . فالخلق خرجوا من عند « القدوس » مقدّسين فتدنّسوا بالآفات. فاذا قدّسوه بقيت الزينة التي من القدس بالوفاء منهم مع الادناس. ولولا ذلك لتهافتت الزينة عنهم وذهبت زينة الاشياء وحسنها[٢٤٤] .

---

٢٤١) تفسير آية ١٠٣ من سورة البقرة (٢) . — تحليل نفساني لحالة السحر في الساحر والكفر في الكافر والايمان في المؤمن .

٢٤٢) عرض موجز لموضوعات سورة البقرة العامة . خصوصية هذه الامة بالنسبة لسائر الامم .

٢٤٣) تفسير موجز لبعض آية سورة الكرسي : « من ذا الذي يشفع » (آية ٢٥٥ سورة البقرة : ٢) .

٢٤٤) شرح موجز لبعض الاحاديث الشريفة الخاصة بالتسبيح : « سبحان من تنفس كل

الرسالة الرابعة والثلاثون : ورقة رقم ٣٣ب

عنوان : مسألة .
بداية : قوله (تعالى) :﴿ انك كادح الى ربك كدحاً ﴾ ...
نهاية : ... وكذلك المعصية يقدح قلبه نفسه حتى يورى ظله المعصية[٢٤٥].

الرسالة الخامسة والثلاثون : ورقة رقم ٣٣ب — ٣٤ا

عنوان : مسألة .
بداية : قوله (تعالى) :﴿ خلقنا الانسان في كبد ﴾ ...
نهاية : ... فالكبادة من الانسان ان يكابد الاشياء بفضل القوة حتى يغلب ويملك ويقهر[٢٤٦] .

الرسالة السادسة والثلاثون : ورقة رقم ٣٤ا

عنوان : مسألة اخرى .
بداية : قوله تعالى :« افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه » ...
نهاية : ... ثم أعلمهم فقال :« والله غفور رحيم »[٢٤٧] .

الرسالة السابعة والثلاثون : ورقة رقم ٣٤ا — ٣٤ب

عنوان : مسألة اخرى .
بداية : قوله (تعالى) :« واذا جاءك الذي يؤمنون بآياتنا ... »
نهاية : ... « ثم تاب من بعده واصلح » اي اصلح ما افسد « فانه غفور رحيم » اي فعول للمغفرة[٢٤٨] .

الرسالة الثامنة والثلاثون : ورقة رقم ٣٤ب — ٣٥ا

عنوان : مسألة اخرى .

حي بروحه » « سبحان من حياة كل شيء بفسبيحه » « سبحان من بقاء كل شيء بتقديسه ».

٢٤٥) تفسير معنى الكدح الوارد في آية ٦ سورة ٨٤ (الانشقاق) راجع الفهرس العام رقم ٦٦ (R. G. n° 193)

٢٤٦) تفسير معنى كَبَد الوارد في آية ٤ سورة ٩٠ (البَلَد) .

٢٤٧) تفسير آية ٧٤ من سورة المائدة (٥) .

٢٤٨) تفسير آية ٥٤ من سورة الانعام (٦) .

بداية : قال : علامة حب الرجل لعبد من عبيده ان يولي كل واحد منهم عملا من وراء. ويقول لذلك العبد : تول (الاصل :تولى) خدمتي حتى تكون بين يدي ..

نهاية : ... فكل حركات المؤمن (الاصل : المؤمنين) اذا كان لله فهو خدمة واذا كان لنفسه فقد صار خادم نفسه فاذا كانت حركاته معصية فقد صار خادم عدوه[٢٤٩] .

الرسالة التاسعة والثلاثون : ورقة رقم ٢٥ و

عنوان : مسألة أخرى.

بداية : ليس شيء في الدنيا أحلا ولا أشهى من «الكام» — بالاعجمية — وهي تشبه النفس ...

نهاية : ... فان صفا(ء) المعرفة في ترك المشيئات والارادات . فهو الراضي عن الله «رضي الله عنهم ورضوا عنه» وأعد لـه رضوانه الاكبر في الفردوس الاعلى[٢٥٠] .

الرسالة الاربعون : ورقة رقم ٢٥ و — ٢٥ ظ

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : نظرت في الفرق بين الهدية والهبة فوجدت ان الله ، تبارك اسمه ، ذكر في التنزيل هبة الاولاد ...

٢٤٩) يرى شيخنا في هذا الفصل ان الله «اخرج سائر الخلق ، ما عدا الانسان ، من القدرة فولاهم عمل السخرة واخرج الآدميين من باب الحب فولاهم المقدمة ليكونوا بين يديه ووضع فيهم الشهوة ابتلاءا لينظر : من يميل منهم عن حلاوة المحبة الى حلاوة الشهوة وعن الفرح بالحب الى الفرح بالهوى ...» انظر الفهرس العام رقم ٦٠ (I.R. G. n° 60).

٢٥٠) اذا لم يذق الانسان حلاوة الحب الالهي فان شهوات النفس ومحبة الدنيا ستتولى عليه بلا ريب :

كانت لقلبي اهواء موزعة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي

هكذا يقول مولد الحب الالهي ، الحلاج الكبير - وهذا الفصل القصير يدور حول هذه المسألة الهامة . — ويلاحظ ان كلمة «كام» الفارسية ، معناها الشهوات والملذات الجسدية . وقد استعملها الترمذي في مقابل «النفس» ؛ وهو يقصد بذلك ، مع سائر الصوفية ، «النفس الامارة بالسوء» و«النفس الشهوانية» .

نهاية : ... وما كان من لحم ودم وعرق فمن ما(؟) المرأة وهب تلك الخلقة للام . واما الهدية فهو مدك اليه بمشيئته[٢٥١] .

الرسالة الحادية والاربعون : ورقة رقم ٣٥ ب — ٣٦ ا

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : المعرفة والعلم والعقل والفهم والذهن والحفظ هي (الاصل : هم) اشياء وضعت في الآدمي ...

نهاية : ... فمن مال عن الشهوات والهوى والعدو الى الله رشد . ومن مال عن الله الى الشهوات والهوى والعدو غوى وشقى وخاب[٢٥٢] .

الرسالة الثانية والاربعون : ورقة رقم ٣٦ ب — ٣٧ ا

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : اصل خروج الآدمي من باب الفرح ، ولي خلقه بيده لانه خلقه على صورته ...

نهاية : ... واكرم الله محمدًا ، صلى الله عليه وسلم ، من الفرح الغالب بالعصمة والثبات . فهذا اقوى[٢٥٣] .

الرسالة الثالثة والاربعون : ورقة رقم : ٣٧ ب — ٣٨ ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) : ﴿ قل : من يكلؤكم (الاصل : يكلاوكم) بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ﴾ ...

نهاية : ... فاكنس هذه الارض وبجاستها وقاماتها بالتسبيح حتى تطهر ارضي . فلذلك قيل : تسبيح تنزيه[٢٥٤] .

---

٢٥١) الفرق اللغوي بين الهبة والهدية واستعمالها في القرآن الكريم .

٢٥٢) يشرح الشيخ في هذا الفصل القصير كيف يصعد العمل من العبد الى الله وكيف يقبله الله منه .

٢٥٣) تحليل نفساني لطبيعة الفرح واثرها في الانسان في حياته النفسية والروحية . يميز الشيخ هنا بين نوعين من الفرح الصوفي : الفرح بالله والفرح بفضله ورحمته .

٢٥٤) تفسير بعض مفردات آية ٤٤ من سورة الانبياء (٢١) ، وتفسير آية ٣٧ من نفس السورة الكريمة وتفسير آية ٩٧ من سورة الحجر (١٥) .

الرسالة الرابعة والاربعون : ورقة رقم ٣٧ظ

عنوان : مسالة اخرى .

بداية : روى في الحديث انه لا يبقى في الجنة من القرآن الا سورة طه ويس ...

نهاية : ... فاعطيت بنو اسرائيل الحرف الذي افتتح به سورة طه وهي الرحمة وافتتح السورة الاخرى (يس) بالياء. وهو الفرح .. فامة بني اسرائيل مرحومة وهذه الامة ، محبوبة[٢٥٥] .

الرسالة الخامسة والاربعون : ورقة رقم ٣٧ظ — ٣٩

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) :« وان الى ربك المنتهى » « فالرب » اسم الملك فالى ما هنا منتهى القلوب ، وهو الظاهر وليس وراءه مذهب ...

نهاية : ... فانما عظمت هذه العقوبة لانهم فرحوا وصرفوا ذلك الفرح الى حظ العدو الذي اعطى لبلوى الآدميين[٢٥٦] .

الرسالة السادسة والاربعون : ورقة رقم ٣٩

عنوان : مسالة اخرى .

بداية : قوله (تعالى) :« عالم الغيب والشهادة . » فالغيب ما بطن في الذات والشهادة ما ظهر من الملك ...

نهاية : ... فالقائمون بالتسبيح والتقديس ، من معدن طهارات القلوب ، هم

---

٢٥٥) يفسر الشيخ هنا هذا الحديث بان «عامة اهل الجنة هم من الامة المحمدية واليهود بنه» فسورة « طه » رمز لبني اسرائيل وسورة « يس » رمز لامة محمد عليه الصلاة والسلام !

٢٥٦) يفسر الشيخ هنا آية ٤٣ من سورة الطور(٥٣) وآية ٥٥ من سورة طه(٢٠) ويشرح معاني الرشد والغي وحديث: « ما احلّ الله شيئاً احب اليه من النكاح وما أحلّ شيئاً ابغض اليه من الطلاق » .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

سألت أيها الأخ الوفي الحميم أن أشرح لك المسائل الروحانية التي أودعها الإمام أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رحمة الله عليه كتاب ختم الأولياء، كما جئتك إلى ذكر جواب من شاهد وحقق ملتمسك قبول مزاعمه وصدقت فاتهامه المسائل التي لم تدرك الأبصار الإيمان فهي موقوفة على البيان لا تقصدها العقول بتسرع إنكار ولا تنتهي إليها رويات مستفيض بعرفها وأخبارها لكن متناوله فيها التسليم فإن لم تقبل فلا ترد فإن الحيرة من حيث العقل فإن ومن حيث الكشف سر الإيمان فكما ذكرنا وشرحنا سوفق الله شرحا موافقا لدين الحكيم الإمام واضعها وهذا الواقف معتني أن أبسط فيها القول وأوضح فيها المهم بأتم الإيضاح وأعرب عن مجملها بأفصح الإعراب وأتمم مقفاها وأتمم بها غاية منتهاها فقبضت العنان عن هذا كله رغبة في الموافقة وأنا أحاذر معاداة فاستشرت وأومأت ولوحت ونبهت وجعلت ذلك من الخفاء والظهور فإن الدعاوي في هذا الزمان من أهل هذا الشأن قد لبست الأرض وعمرت الرفع والخفض ولكن عصم الله المريدة ورفع أهل الدعاوي بما أجرى على ألسنة الأنام من مواخاة النسوان ومصاحبة المردان والشغف والرفض وما يأتي به من البدعة ظاهرا

ظاهر ولا شك وانتهاك حرمة الشريعة والتوغل فيما تقتضيه الطبيعة وهذه الأصناف كلها شاهدة بخلافهم ومروقهم فلا يركبهم عند أهل العصمة ما تأولوه به وتحابوا المتقربة من اللوطية والملتفة من أنواع الرجال وربما يقولون فيها يأتون من أهل الملامتية وأسباب الستر على مقاماتهم وليس الأمر كما زعموا فإن من الملامتية أيضا من يقع على ما يزعمون ولولا الخروج عن القصد لسردت هناه وبينا ساحتها وذكرنا أهل صدق وجمع ولكن الفرق بين شيوخهم وأحوال رؤسائهم مثل حمدون القصار وأبي سعيد الخراز وأبي حمزة البغدادي وسهل بن عبد الله ومن زملائنا مثل أبي مدين وأبي شعيب السارية وأبي عبد الله بن مجاهد الأشبيلي والمغربي وعلي الموكل وعبد الله الجلا والجلي وأبي المسعود بالعراق وابن عنبر بالبصرة فيفضل الموكل السبوح لدى ولم ير الملامتية ولم أعلم بحق طريق الله وأبو بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك حتى الله عنه والصابة لمذهبهم استنكفا الأدب المتروع مع الله مع ستر المنزلة الذي لم يسبقا الحضرة أشرف برسول الله صلى الله عليه وسلم منه إلى جانب وسنن أو أذنى وزاي ما وأبي والوحي الذي ما وحي واصبع في فمه وما علمه أثر ذلك أصلا بخلاف ما حكي عن موسى عليه السلام حين رجع من المناجاة من الطور الذي علا حتى كان معي كلمه ربه فإنه في حال موسى حال الصفة والحال الأول حال الملامتية وهذا أكثر ما ذكره القشيري رحمه الله في كتاب الملامتية وذكر حال أبي عثمان كما ذكرنا ما حكاه عنه وذكر أن الملامتية على أكثر

ورقة من مخطوط كتاب « الجواب المستقيم لابن عربي » نسخة بيازيد رقم ٣٧٥٠

امة (الاصل : ام م) الخلق في التسبيح والتقديس وبهم تقوم الارض وتدوم النعم على اهلها[٢٥٧] .

الرسالة السابعة والاربعون : ورقة رقم ٣٩ — ٣٤

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : القوة في العروق لان القوة مع الدم وفي الدم . . .

نهاية : . . . أفضل الشهداء عند الله الذين يلقون في الصف الاول فلا يلفتون (الاصل : ملتفون) وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتليطون في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم الرب ان ربك اذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم[٢٥٨] ».

الرسالة الثامنة والاربعون : ورقة رقم ٣٤

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : الرسل اعلام الخلق ؛ والخلق كالجند يؤمّون العَلَم فمن شذّ عن العَلَم اسره العدو . . .

نهاية : . . . فبذلك خرجا (سليمان وعيسى عليهما السلام) من الحالتين محمودتين وأعين هذا بما فتح له وأعين الآخر بما فتح له[٢٥٩] .

---

٢٥٧) تفسير هذه الآية الكريمة التي تتكرر ذكرها في سور القرآن الكريم : « عالم الغيب الشهادة » (١٣ : ١٠ — ٣٢ : ٦ — ٥٩ : ٢٢ ٠٠٠٠)

٢٥٨) الجملة الاولى من هذه المسألة لا علاقة لها بسائر موضوع الفصل . تفسير آخر آية من سورة الفتح (آية ٢٩ سورة رقم ٤٨) وتفسير آية ٢٠٧ من سورة البقرة (٢) وآية ١٧٠ من سورة آل عمران (٣) . — في هذا الفصل يذكر الترمذي اسم كتاب غير معروف له وهو كتاب الارادات . (ورقة ٣٣ سطر ١٠) ولكن صورة الصيغة التي اوردها فيها ذكر هذا الكتاب لا توضح اذا كان الكتاب له او لغيره : « قال له قائل : ارأيت ان تشرح لنا هذه الاصناف — قال : هذا مشروح في كتاب الارادات » .

٢٥٩) يذكر هنا الشيخ مثل سليمان ومثل عيسى عليهما السلام : الاول علّم للاغنياء وعنده يوجد الشكر والثاني علّم للفقراء ولديه الصبر . الاول فتح الله عليه باب الرأفة ؛ والثاني فتح الله عليه باب طهارة القدس .

الرسالة التاسعة والاربعون : ورقة رقم ٣٤ ب — ٣٥ ب

عنوان : قال : من هم الذين (الاصل : من الذين هم الذين) اعطوا السراج والقسط ...

نهاية : ... « ... ما (الاصل : اما) من رجل يخلف ذرية من بعده يعبدون الله الا جعل الله له مثل اجورهم ما عبد الله منهم عابد حتى تقوم الساعة »[٢٦٠] .

الرسالة الخمسون : ورقة رقم ٣٥ ب — ٣٦ ب .

عنوان : مسألة أخرى .

بداية : نظر الى طائر مثل الموضع على وتد لا ينشط ولا يطرب فدام على ذلك شهرًا ...

نهاية : ... فاذا دعوت بعد ذلك فابطأت (الاصل : فابطت) فانت معذور كما عذر الله نبيه[٢٦١] .

الرسالة الحادية والخمسون : ورقة رقم ٣٦ ب — ٣٧ ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : امر الله ، تبارك اسمه ، بالجهاد فصار الجهاد على ضربين مجاهدة العدو بالسيف ومجاهدة الهوى والنفس بسيف ترك المشية ...

نهاية : ... وقال في جهاد النفس : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا[٢٦٢] ».

الرسالة الثانية والخمسون : ورقة رقم ٣٧ ب — ٣٨ ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : جملة العبودة ان الله تعالى خلق اجسادنا قوالب (الاصل : قوالبا)

---

٢٦٠) في هذا الفصل يشرح الشيخ امراء الدين وملوك العالم : «الذين علموا العلوم الباطنة فلم يعلمهم العالم بل هم ملكوا العلم » . ويشرح الفاظ التشهد : التحيات الطيبات » . ويفسر قوله تعالى : « يهب لمن يشاء اناثًا ويهب لمن يشاء الذكور »(سورة الشورى ٤٢ : ٤٩) .

٢٦١) مقارنة جميلة ومؤثرة بين فرح صاحب الطير بتغريد طيره وفرح الرب بتلاوة عبده القرآن ! وتفسير آية : « ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعًا » (٥ سورة المائدة ٣٥)

٢٦٢) بيان وجيز لنوعي الجهاد : الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر .

ليضع فيها ما يبرزه العبد بحركاته بتلك الحياة التي في روحه ونفسه . . .

نهاية : . . . فلم يزل يحشو (الاصل : يحشوا) قلبه وصدره وجوارحه بما اعطى في قلبه وصدره ، حتى صار زكياً مرضياً . فالزكاوة من الحشوة (الاصل : الحشية) التي احتشا(ها)[٢٦٣] .

الرسالة الثالثة والخمسون : ورقة رقم ٣٧ — ٣٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : خلق الله على فؤاد الآدمي عينين واذنين ثم منّ على من شاء منهم بنور الحياة . . .

نهاية : . . . قال : ومن ربائب الانبياء ؟ قال : قوم اختصهم الله واصطفاهم وغذاهم بما غذّى (الاصل : غذا) به الانبياء فهم الربائب. فكأنهم تربوا في حجور الانبياء . فعندهم علم القالب. فمن رأى (الاصل : را) نفسه في القالب فانما يرى ذلك بنور الله الاعظم الذي في الباطنية ، فبذلك النور رأى نقش اسمه يوم المقادير[٢٦٤] .

الرسالة الرابعة والخمسون : ورقة رقم ٣٨

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : ان الله ، تبارك (الاصل : تبرك) اسمه ، ابرز للعباد محبة ورأفة ورحمة ووضعها عنده ليجريها الى العباد . . .

---

٢٦٣) وصف لتركيب الانسان جسمياً ونفسياً وتردد عواطفه بين الخير والشر . ولنستمع اليه : « الروح ساوي وفيه الحياة . والنفس ارضية وفيها الحياة . ووضع الله في القلب المعرفة وفي الصدر علم المعرفة ، وفي الراس عقل المعرفة ، وفي الناصية المقدور . وجعل الذهن والفهم والفطنة من جنود العقل . ووضع في النفس الشهوة وجعل قايدها وسائقها الهوى . . . فمن عرف هذا (وعمل به) فقد اصاب رأس الحبل الذي يؤديه الى الله وانكشف له الغطاء عند الداء . . . »

٢٦٤) هذه المسألة تتناول موضوعين منفصلين : ١ً الكلام على عيني القلب الباطنتين ؛ ٢ً وتفسير هذه الآية الواردة كثيراً في القرآن الكريم : «يا ايها الذين آمنوا آمنوا . . .» وهنا يتكلم الشيخ على نوعين من الشرح : « شرحنا في الجليل وشرحنا في الدقيق اللطيف» (الشرح الظاهر والشرح الباطن) .

نهاية : فمن ها هنا قال علماؤنا : ان الماء الجاري اذا وقعت فيه نجاسة فهو على يقين ان تلك النجاسة ممتزجة بالماء وهي (الاصل :وهو) جزء من اجزائه . ولكن الاجزاء الطاهرة قد غلبت على الجزء النجس[٢٦٥].

الرسالة الخامسة والخمسون : ورقة رقم ٣٨ب

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : قال : اذا كانت اشغال الدنيا يأخذك بعضها من بعض ، وقد عاينت ، فما ظنك بمن يأخذه اشغال الدنيا عن آخرة لم يعانيها ...

نهاية : فاذا كان هذا هكذا ، فما ظنك بمن يأخذه اشغال الدنيا عن رب لا لا يراه ولا يدرك ولا كيفية له . اللهم ارحمنا[٢٦٦] .

الرسالة السادسة والخمسون . ورقة رقم ٣٨ب — ٣٩ب

عنوان . مسألة اخرى .

بداية : قال : اول عبادة الرب العلم . فاذا علمت عرفت . فاذا عرفت عبدت . وجميع العلم في الحروف ولا يظهر الا بالحروف ...

نهاية : ... فهذه كلمة تسدد له الى ربه حتى يقبل الحسنة ويستر السيئة فذلك قوله :« يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم[٢٦٧] » .

---

٢٦٥) يشرح الشيخ في الجزء الاول من هذه المسالة التعارض بين مطالب القلب والنفس وكيف يتدخل الفعل الالهي برحمته ورأفته ومحبته ليحقق الوئام بينها وفي النهاية السلام للكائن الانساني . وفي الجزء الاخير يقارن بين قوله تعالى : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق (آية ١٨ سورة الانبياء — ٢١) وبين قول فقهاء الحنفية ان الماء لا يتنجس بالنجاسة التي تخالطه ما دام جاريًا .

٢٦٦) تأملات في بضع سطور عن اشغال الدنيا واعاقتها عما هو اهم من اشغال الآخرة ومرضاة الرب سبحانه !

٢٦٧) السطر الاول من المسألة يبين فيه الشيخ ان العلم كله في الحروف وان علم الحروف هو علم الاولياء وفي السطر الثاني والاخير يفسر آية : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا ... (آية ٧٠ سورة الاحزاب = رقم ٣٣) .

الرسالة السابعة والخمسون : ورقة رقم ٣٣ — ٣٤

عنوان : —

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . اما بعد : فانا وجدنا مكر النفس في الكليتين وكياسة المعرفة في الفؤاد . فبكياسة المعرفة يعرف مكر النفس وكياسة المعرفة من اسمه (تعالى) « الحي » ومكر النفس من حدة الهوى . . .

نهاية : . . . فان اردت ان اشير لك الى من كان من السلف بهذه المنزلة اشرت لك الى ابي بكر وعمر وعلي وعثمان ثم في التابعين نفر منهم ثم لا يزال يخلفهم من بعدهم طبقة على اثر أخرى في هذه الامة كلهم صديقون حكماء علماء الله وامناؤه وخلفاء الارض بهم تقوم الارض[٢٦٨] .

الرسالة الثانية والخمسون : ورقه رقم ٣٤ — ٣٥

عنوان : مسألة في تربية المعرفة .

بداية : حدثنا الجارود بن معاذ قال : حدثنا علي بن الوليد العبسي قال : حدثنا بقية بن الوليد عن الحكم بن عبد الله عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه : « ان يوماً لا ازداد فيه علماً يقربني الى الله لا يورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم » . . .

نهاية : . . . وروى لنا عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة انه لما فرغ الله من خلقه اثنى على نفسه ثم قال : ما خلقت الخلق لحاجة كانت بي اليه ولكن لابين قدرتي ولاعرف به الناظرين نفسي ولينظر الناظرون في مملكتي (الاصل : ملكتي) وتدبير حكمتي ولتدين الخلائق كلها لعزتي وليسبح الخلق كله بحمدي ولتعنو (الاصل : ولتعنا) الوجوه كلها لوجهي[٢٦٩] .

---

٢٦٨) رسالة مختصرة يبين فيها الشيخ الصراع النفسي بين النفس والفؤاد اي بين الهوى والمعرفة . ولعل هذه الرسالة النفيسة من العنوان هي كتاب مكر النفس انظر فهرست العام (R. G.) رقم ٣٩ ٢٦٩) أهمية المعرفة في الطريق الروحي والحياة مع الله سبحانه !

الرسالة التاسعة والخمسون : ورقة رقم ١١٠ — ١١٥

عنوان : مسألة في درجات المرض .

بداية : قال حدثنا عبدالله بن ابي زياد القطراني قال حدثنا سيار عن جعفر ابن سليمان قال سمعت مالك (الاصل : ملك) بن دينار يقول : « تزينوا للمرض على الرحمن ، رحمكم الله » ...

نهاية : ... « فاذا اشرف احدهم على اهل الجنان أضاء حسنه اهل الجنان كما تضيء الشمس اهل الدنيا » فانما تضيء الجنان من نور ما تزينوا به في الدنيا[٢٧٠] .

الرسالة الستون : ورقة رقم ١١٥ — ١١٦

عنوان : مسألة في حظ النفس من العلوم .

بداية : قال ، رحمة الله عليه : وجدنا ان النظر في الاحاديث فيما تقبله النفس المريدة للخير ...

نهاية : ... حتى يتأدب ويتخلق بأخلاق الملك حتى يصلح لخدمته فاذا صلح لخدمته (بياض بالاصل) هذه الاصناف من العلوم التي ذكرنا[٢٧١] .

الرسالة الحادية والستون : ورقة رقم ١١٦ — ١١٧

عنوان : مسألة في تفسير السفلة .

بداية : قال : السفلة الذي رأى ما له من المعرفة يقال بالاعجمية فرومانه . فاعطى الله الموحدين معرفة التوحيد فذاك رأس مال الموحدين ...

نهاية : ... وليس في قلبه صداقة ولا ودادة لانه رأى (الاصل : را) منه الوفا والصدق فامنه وتهاون في الباطن وفي قلبه غش ودغل فلا

---

٢٧٠) اعمال العبد في الدنيا وخواطره ومعارفه هي كسوة وزينة في الآخرة : فهناك زينة الشهرات ، وزينة الطاعات ، ولباس المعرفة الذي هو زينة الحق وحده . وصاحبها هو صاحب الحظ الاوفر من الله ...

٢٧١) ينقد هنا شيخنا ، عرضاً ، احوال المتفقهة في زمانه : « لان نفوسهم ابدًا في ذلك القيل والقال وتخاليط النفوس ... »

تصدقه . وكذلك فيما بينه وبين ربه : قل خوفه وقل حياؤه[٢٧٢].

الرسالة الثانية والستون : ورقة رقم ٤٦ ب — ٥١ ا

عنوان : مسألة في الذكر ودرجاته .

بداية : قال : الذكر غذا(ء) المعرفة والمعرفة حلوة تزهة والقلب وعا(ء)ها فخزانتها والصدر ساحة والمعرفة ذات شعب ...

نهاية : ... ثم اخبرك ما ثوابه العاجل ، فقال : « هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور » فصلاته ان يدعو لكم اي يسأل (الاصل : يسل) لكم بنفسه من نفسه ليخرجكم من ظلمات النفس الى نوره[٢٧٣] .

الرسالة الثالثة والستون : ورقة رقم ٥١ ب — ٥٣ ب

عنوان : مسألة في شأن العقل والهوى .

بداية : قال : (ا)لقلب مالك للجوارح وامير عليها فاذا ملكته المعرفة والعقل استقام واذا ملكه الهوى والنفس مال عن الله ...

نهاية : ... المحبوب والمكروه كله واحد عنده كما استوت هذه السفينة في حدور النهر وصعوده . الا انه في حال حدوره تجري بريح وبغير ريح وفي حال صعوده لا تجري الا بريح[٢٧٤] .

الرسالة الرابعة والستون : ورقة رقم ٥٣ ب — ٥٤ ا

عنوان : مسألة اخرى .

---

٢٧٢) « السَّفَلَة السقاط من الناس . يقال هو من السفلة ولا يقال هو سفلة لان هذه اللفظة جمع وبعض العرب يقول : « هو من سفلة الناس » والترمذي يبين هنا موقف هذا النمط من البشر تجاه المعرفة وتجاه التوحيد .

٢٧٣) تحليل عميق من الوجهة النفسية والروحية لحقيقة الذكر واصناف الذاكرين وفيه كثير من الاحاديث الشريفة المتعلقة بهذه المسألة الهامة .

٢٧٤) وصف بسيكلوجي لمقومات الانسان النفسية في حياته المثنوية: النفس ، العقل ، القلب ، المعرفة ، الهوى ...

بداية : قال : حدثنا يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا ابن ابي فديك عن معن بن محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « الطاعم الشاكر بمنزلة الصايم الصابر » . . .

نهاية : . . . وقال في تنزيله : « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » وقال : « مثل الذي ينفقون اموالهم في سبيل الله » . انتهى بحمد الله والصلاة (الاصل : والصلوة) على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الى يوم الدين[٢٧٥] .

الرسالة الخامسة والستون : ورقة رقم ٥٥ — ٥٦ . . .

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : وجدت المشيئة أمير على الصفات (في الاصل : — والملك) البسمة فالامير يأذن للاشياء في المملكة . واخرج الله المملكة من باب القدرة . . .

نهاية : . . . فمن اجل ذلك ، وقعت المجاهدة على المتبين المهتدين وسقطت المجاهدة عن المجتبين . فوجدناه قد جمع جميع اموره في المشيئة ووضع في العباد مشيئة احوال النفس لينظر من يراقب مشيئته ولا يلتفت الى مشيئة نفسه فيؤثر مشيئاته على مشيئة نفسه . فهو العبد الصادق في قوله : عرفت ربي . وهذا منتهى العبودة عندنا[٢٧٦] .

الرسالة السادسة والستون : ورقة رقم ٥٥ — ٥٧

عنوان : مسألة

بداية : شيء محتجب لا يدرك تناوله مساً ولا رؤية ولا ذوقاً (الاصل : ذوقة)

---

٢٧٥) بحث مختصر عن فضائل الصوم . اخر هذه المسألة يوافق اخر مجموعة من المسائل للحكيم الترمذي محفوظة في معهد المخطوطات العربية للجامعة العربية بعنوان المسائل المكنونة . انظر الفهرس العام R. G. رقم ٥٥

٢٧٦) بحث في معنى المشيئة الالهية وهيمنتها على سائر الصفات والاشياء . تقسيم اهل الله الى المجتبين = اهل المشيئة ؛ ومهتدين متبين = اهل الهداية .

ولا شمًا (الاصل : شمة) ولا حسًا (الاصل : حسة) فما حيلة عالمك به حتى تعلمه ...

نهاية : ... فالحق قد اخذ بجامع نفسه وألوهة الرب قد اخذت جميع قلبه . فهذا عبد يؤدي العبودة صدقاً . وذلك قوله : « افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه »[٢٧٧] .

الرسالة السابعة والستون : ورقة رقم ٥٧ أ — ٥٨ أ

عنوان : مسألة لاهل مراتب القيامة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله اهل مراتب الدين لهم ألوية واهل التخليط لا مراتب ولا ألوية لانهم لم يقيموا على خصلة من خصال الدين فهم اهل اشتغال بالنفس والدنيا واهل اقتراف ...

نهاية : ... ثم صاروا على مراتبهم في الكفر ؛ ولهم ألوية لانهم سبعة اجزاء لكل باب منهم جزء (الاصل : جزو) مقسوم جزء للكفر وهو الغفلة وجزء للشرك وجزء للشك وجزء للرغبة وجزء للرهبة وجزء للشهوة وجزء للغضب . فلكل جزء لواء . انتهت بحمد الله ومنه[٢٧٨] .

الرسالة الثامنة والستون : ورقة رقم ٥٨ ب — ٦٠ أ

عنوان : مسألة في بيان خدعة النفس في شأن العطاء .

بداية : قال ابو عبدالله : رحمة الله عليه : ان النفس دعيت الى الله ، تبارك (الاصل : تبرك) اسمه فلم تجد حلاوة ولا لذة لتلك الدعوة فامتنعت من الاجابة من اجل حاضر شهواتها ولذاتها في الدنيا ...

نهاية : ... فهذا المسكين نال هذة الحلاوة من نور العطاء . فاخذ ينبسط

٢٧٧) الحق معلوم من حيث الصفات مجهول من حيث الذات . - عينا القلب . — الولي حقاً .

٢٧٨) لعل العنوان الصحيح : مراتب الناس يوم القيامة . في نظر شيخنا سيكون الناس تحت لوائين عامين ورئيسين : لواء التوحيد وحامله خاتم المرسلين وكل الموحدين منضوون تحته ؛ ولواء الشرك وحامله ابليس وكل المشركين والكافرين منضوو رؤوسهم دونه . يتكلم هنا باختصار عن ختم الاولياء . — راجع الفهرس العام .H.R. رقم ٦٧

ويتسع في مجالسة الخلق وفتح له من الكلام مفتحاً وتراءى (الاصل : ترايا) له بذلك النور اشياء لم يكن يبصرها قبل ذلك . فهو في هذا ، والنفس في ناحيتها ... ختلا ومخادعة في دنياها من النساء والتبع والرياسة . فلم يلتفت الا وقد سلب العطاء . وافتقد النور وبقي مع حظ النفس . انتهت بحمد الله ومنته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم[٢٧٩] .

الرسالة الثامنة والستون : ورقة رقم ٦٠ — ٦٣

عنوان : تفسير قوله عز وجل :« هو الاول والآخر والظاهر والباطن » .

بداية : قوله :« هو الاول والآخر والظاهر والباطن » ؛ فاما قوله : « الاول والآخر » فانه تبارك اسمه ، كان ولا شيء ، لم يزل كذلك ...

نهاية : ... ومعنى قول زهير : انت اذا تهيأت الأمر مضيت له[٢٨٠] .

الرسالة السبعون : ورقة رقم ٦٣

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : من كان معرضاً عن الله تعالى فخدمه العبيد ...

نهاية : ... وعلم اليقين مشاهدة الامور ومتابعتها (الاصل : ومتابعة) وعين اليقين مطالعة الحق ومشاهدته . تمت[٢٨١] .

الرسالة الحادية والسبعون : ورقة رقم ٦٣ — ٦٥

عنوان : مسألة في قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله .

بداية : قال الامام ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي ، رحمة الله عليه : حدثنا الجارود بن معاذ في قوله « نية المؤمن خير من عمله » يعني ان المؤمن ينوي الخير وان لم يقدر له العمل فقد نوى خيراً ...

٢٧٩) تحليل لخداع النفس في استجابتها لاغراءاته وفي تلقيها لعطائه وفي تمويهها على القلب .
٢٨٠) تفسير الآية الثالثة من سورة الحديد (٥٧) .
٢٨١) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٨٦

نهاية : ... والنية بلا عمل يكتب حسنة واحدة والعمل بلا نية لا يكتب شيء . تمت المسألة .

الرسالة الثانية والسبعون : ورقة رقم ٦٥ظ

عنوان : مسألة في الجهاد .

بداية : قال : الجهاد على انواع اربعة : جهاد في سبيل الله ، عز وجل، بمقاتلة اعدائه ، وجهاد فيما بينه وبين نفسه ...

نهاية : ...وجهاد فيما بينه وبين الدنيا وهو ان يشخذ منها زاداً لمعاده ومرمة لمعاشه ولا يأخذ منها ما يضره في عقباه .

الرسالة الثالثة والسبعون : ورقة رقم ٦٥ظ — ٦٦و

عنوان : مسألة في الفرق بين العلم والفقه .

بداية : الفقه هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره والعلم هو تجلي الاشياء له بنفسها ...

نهاية : ... لان الله تعالى عالم بتجلي الاشياء له لا بالاستدلال . ويجوز وصفه ، تعالى ، بالحكمة .

الرسالة الرابعة والسبعون : ورقة رقم ٦٦و — ٦٦ظ

عنوان : رسالة ابي عبدالله محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله ، الى محمد بن الفضل ، رحمه الله

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم . سلام عليك ورحمة الله وبركاته وادام الله لك العافية والسلامة وزاد في نعمه عندك ... وصل كتابك ابقاك الله تعالى وفهمته . فاما ما ذكرت من معرفة النفس وقلة امانتها .

نهاية : ... فاحب ان تنتبه فقد جاءت الحقايق وذهبت الشكوك من الانتباه والناس في غفلة والهلاك لمن استقبل امر الله بالمناصبة . فانا حذر لهذا الباب فاحذرك لشفقتي عليك ونصحي لك . واسأل الله تعالى توفيقك

ورشدك . والسلام عليك ورحمة الله تعالى وعلى اخواننا من قبلك . تم الكتاب والرسالة بحمد الله وصلى الله على محمد وآله[٢٨٢].

الرسالة الخامسة والسبعون : ورقة رقم ٦٩ ب — ٨٨ ب

عنوان : المسائل التي سأله اهل سرخس عنها . .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله ، اما بعد فقد فهمت مسايلك وما سألت من شأن المريد وما الذي ينفع ويضره في سيره . . .

نهاية : . . . واذا التجأ الى قوته والى ما اعطى من العالم كان قد ترك الطريق فخذل. قال الله تعالى: «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم» . تمت اجوبة المسائل بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما[٢٨٣] .

الرسالة السادسة والسبعون : ورقة رقم ٨٨ ب — ٩٩ ب

عنوان : مسألة في الايمان والاسلام والاحسان .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن علي ابن الحسن الترمذي رحمة الله عليه ، مسألة في الايمان والاسلام والاحسان الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله سألتني عما وقع فيه الناس من الاختلاف في الايمان ومحله من ابن آدم وانما اتوا ذلك من قلة افهامهم . . .

---

٢٨٢) يبين الشيخ في رسالته هذه نوعين من معرفة النفس احدهما صحيح والاخر سقيم. فمن رام معرفتها من قبل الصدق فذهب يقابل الصدق بالكذب لم يكن ينجو من سقم معرفة النفس . . .

راجع التعليق المتقدم الخاص بمحمد بن الفضل البلخي ، رقم ٢٣١ .

٢٨٣) راجع الفهرس العام (ن) R. رقم ٥ و٦٣ و٦٦ وقسم الاستدراكات رقم ٦ . في هذه الرسالة يذكر الشيخ من اسماء كتبه : كتاب رياضة النفس (٧٥ ب) وكتاب سيرة الاولياء (٧٥ ب) وكتاب الاصول (هل هو نوادر الاصول ؟) (١٨١)

نهاية : ... واقبل على ربه فعاين من سلطانه وعظمته ما تلاشت نفسه عنده واقبل على ربه فقرت عينه وطاب عيشه وضاق صدره وبرم بالحياة شوقاً الى الله تعالى ... فهذا تفسير الايمان والاسلام والاحسان الذي سأل عنهن جبريل ، صلى الله عليه وسلم . تمت المسألة بعن الله وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين[٢٨٤] .

الرسالة السابعة والسبعون : ورقة رقم ٩٩ ظ — ١٠٠ و

عنوان : —

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية ...

نهاية : ... ثم يطمع بعد هذا ان ينال منازل الوسايل فيكون بين يديه ولا يدري بين يدي من هو الا الاسم والحروف التي ينطق بها ؟ هيهات ! هيهات ![٢٨٥] ..

الرسالة الثامنة والسبعون : ورقة رقم ١٠٠ ظ — ١٠٣ و

عنوان : مسائل التصير .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : هل رأيت القادح يقدح زنده فيوري ناراً يتوقد منها ...

نهاية : ... فأفاض عليك مجرى الماء لزرع الدنيا كما فعل بالاعداء الكفار

---

٢٨٤) — في الفهرس العام (i. R. رقم ٩٧ رسالة بعنوان : شرح قوله ما الايمان والاسلام والاحسان وهي جزء من هذه المسألة ولكن نهايتها تختلف عن نهاية الرسالة الحاضرة .

٢٨٥) بحث عن الصبر واطواره المختلفة وصلته بشهوات النفس واهوائها . يتكلم الشيخ هنا عن درجات الوسايل ومشيئة الوصول الى الحق . — راجع الفهرس العام (i. R. رقم ٤٨ . ويلاحظ هنا ان الرسالة التي في الفهرس العام عنوانها : شرح قوله ما الايمان والاسلام والاحسان (رقم ٩٧) تنتهي بنفس النهاية التي لهذه المسألة . والظاهر ان هذه المسألة (مسألة الصبر) قد ادرجت في ضمن الرسالة ولم يشر اليها الناسخ .

وصرف عنك مجرى مساء روح الآخرة حتى تنتهي حيراناً تعمه في الضلالات والصغيان . انتهت مسائل التعبير بمنة الله ورحمته[٢٨٦] .

الرسالة التاسعة والسبعون : ورقة رقم ١٠٣ظ — ١٠٤و .

عنوان : مسألة في النية .

بداية : قال ابو عبدالله محمد بن علي ، الحكيم الترمذي ، رحمة الله عليه : حدثنا صالح بن محمد حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس بن مالك ، رضي الله عنه ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال يوماً : هل تدرون ما المؤمن ؟ . . .

نهاية : . . . وهذا عنده محال بعد ان استقام قلبه عبودة وكان بين يديه في درجة القربة . فهذا دائم له في كل حال[٢٨٧] .

الرسالة الثمانون : ورقة رقم ١٠٤ظ — ١٠٧و .

عنوان : مسألة في ذكر المنفردين .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : وجدنا الذكر على ضربين (الاصل : ذكر) ان تذكر هويته بلا كيف فتغرق فيه الدنيا والآخرة . . .

نهاية : . . . وقال تعالى : « ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم »[٢٨٨] .

الرسالة الحادية والثمانون : ورقة رقم ١٠٧و — ١١٣ظ .

عنوان : مسألة في وصف المنفردين .

بداية : سألت عن رجل يعبد الله تعالى على طلب الثواب والفرار من العقاب . . .

---

٢٨٦) مجموعة من المواعظ والعبر . انظر الفهرس العام R. G. رقم ٦٦

وهذه الرسالة قد نشرها A. J. Arberry بعنوان : « Notes on a Tirmidhi Manuscript » in Rivista degli Studi Orientali, XVIII (1940),315-327

٢٨٧) انظر الفهرس العام R. G. رقم ١٩ ورقم ٥١ .

٢٨٨) « « « « « « « ٦٩ ؛ قارن هذه الرسالة ايضاً بالرسالة المتقدمة رقم (٦٣) : مسألة في الذكر ودرجاته تعليق رقم ٢٧٣

نهاية : ... فلم يكن للاشياء دونه سلطان على شغلي عنه لانه قد اخذه ربه فسلطانه نفذ(؟)في الاشياء ويمتنع (؟) من الاشياء ان تشغله[٢٨٩].

الرسالة الثانية والثمانون : ورقة رقم ١١٣ — ١١٩

عنوان : مسألة في الشكر والصبر .

بداية : قال الامام عبدالله ، رحمة الله عليه : سألت ، رحمك الله ، عن منزلة الشكر والصبر ...

نهاية : ... فدلّ ان هذا الامر الجليل انما هو في النار. والزناد والحجر ليس لهما ذلك الشأن . فهذا شأن الشكر والصبر وصورتيهما[٢٩٠] .

الرسالة الثالثة والثمانون : ورقة رقم ١١٩ — ١٢٠

عنوان : مسألة اخرى سئل عن عبدين .

بداية : سئل عن عبدين احدهما في نعمة والآخر في الشدة ...

نهاية : ... وهل يضنّ به الا وهناك في الباطن ، شيء ليس لغيره من الحظ والأثرة[٢٩١] .

الرسالة الرابعة والثمانون : ورقة رقم ١٢٠ — ١٢١

عنوان : مسألة قال الله : « والله يعلم منقلبكم » :

بداية : قال الله : « والله يعلم منقلبكم ومثواكم » ...

نهاية : ... فاذا خرجوا منه فتح على قلوبهم روح المفاوضة في مجالسه[٢٩٢].

---

٢٨٩) انظر الفهرس العام (R. G.) رقم ٥٤

٢٩٠) « « « « « « « ٥٣ ولكن نسخة اسعد افندي لها نهاية تختلف عن نهاية هذه النسخة .

٢٩١) انظر الفهرس العام (R. G.) رقم٥٦ في هذه المسألة يذكر الشيخ اسم كتاب: العلل من كتبه .

٢٩٢) تفسير جزء من آية ١٩ من سورة محمد ، صلى الله عليه وسلم(٤٧)وانظر الفهرس العام R. G. رقم ٥٨

الرسالة الخامسة والثمانون: ورقة رقم ١٢٤ ظ — ١٢٥ و

عنوان : مسالة في التقوى .

بداية : قال ، رحمة الله عليه : التقوى على خمسة انواع : تقوى الله عز وجل وتقوى الرب وتقوى اليوم وتقوى النار وتقوى الارحام . . .

نهاية : . . . فمن بلغ هذه المرتبة فقد صحت معاملته وصحت معرفته . وقد روى عن ابي هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : « احب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً » . هذا ما وجدت من هذه المسألة .

الرسالة السادسة والثمانون : ورقة رقم ١٢٥ و — ١٢٦ و

عنوان : مسألة اخرى .

بداية : اسست الدنيا على العبودية والآخرة على الحرية . . .

نهاية : . . . وبالتجلي تحولت الشهوة منية والهوى ميلاً . فالمنية الشوق والميل السقوط بين يديه عبداً[٢٩٤] .

الرسالة السابعة والثمانون : ورقة رقم ١٢٦ و — ١٢٧ ظ

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : وجدنا عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال : فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم . . . »

نهاية : . . . فعندها خلص لك « لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » لانك تكلمت بها على الصدق والوفا[٢٩٤] .

الرسالة الثامنة والثمانون : ورقة رقما ١٢٧ ظ

عنوان : مسألة .

بداية : قال له قايل : ما علامة حب الرجل لعبد من عبيده ؟ . . .

نهاية : . . . واذا كانت لنفسه فقد صار خادماً لنفسه[٢٩٥] .

---

٢٩٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٥٩

٢٩٤) « « « « « ٦١

٢٩٥) هذه المسألة اختصار للرسالة الثامنة والثلاثين المتقدمة . راجع ايضاً الفهرس العام R. G. رقم ٦٠

من ذلك الفعل ومنعه عنه الى تركه له وتعويدك اياه في
اوقات الوظائف وكل حين وكل عيد ويزرزد ومهرجان
وفي تركه ترويضه جفاء عظيما للخلق وهذا الخلق رسقال
للماء وذناه للنفس وكشف عن لومها ومساءتها فانه
فقد هذا المعلم لان يكفيك مؤنة تعليم كتاب
الله وتيسيره بادبه ويعينه على ما مر ذكره فاذا احسست
عنه معونتك وبذل مؤنتك لتعليم مؤنتك لتثبيت الله ظاهرا
مستقيما بالحق وجانبا بمنكرا نعم الله ان
الذي يجد الله ورسوله وصلى الله على خيرته
من خلقه محمد وله وسلم تسليما
بدوشان اي عبد الله محمد الحكم
التوفيقي رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو عبد الله كان بدو من ابي ان اله تبارك اسمه قيض
لي شيخ رحمه الله عليه من لدن بلغت من السن ثمانيا فجعلني
على تعلم القرآن ويعلمني ويعينني عليه ويديب ذلك في المنشط
والمكره حتى صار ذلك لي عادة وعوضني اللعب في وقت صباي
فجمع لي فيه حتى تعلمت القرآن وعلم الرأي حتى اذا قاربت
سبعا وعشرين اردفني وقفل عليه حين خرج الى بيت الله الحرام

الرسالة التاسعة والثمانون : ورقة رقم ١٢٧ظ — ١٢٧و

عنوان : فايدة عزيزة وجيزة :

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : مررت بباب رجل كان صنع الي معروفاً ...

نهاية : ... سبحان الله ! ما اربح معاملة هذا الرب الكريم ! [٢٩٦] .

الرسالة التسعون : ورقة رقم ١٢٧و — ١٢٩ظ

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : فاقرب الناس من الرسل واوفرهم حظاً من القرآن من احتظى من نور الالوهية ومن نور الكسوة ...

نهاية : ... فانهم لما فعلوا ذلك ، تحببوا وكرموا على مولاهم وتبجحوا في ساحته بين يديه ... فبهم تقوم الارض وعين الله ترعاهم [٢٩٧] .

الرسالة الحادية والتسعون : ورقة رقم ١٢٩ظ — ١٣٠و

عنوان : كتاب من الري .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله : سلام عليك ورحمة الله ! وصل كتابك . وذكرت « اني مشتاق الى رؤيتك العزيزة » ...

نهاية : ... وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « البسوا نعالكم فانها جمالكم » [٢٩٨] .

الرسالة الثانية والتسعون: ورقة رقم ١٣٠و — ١٣١ظ

عنوان : مسألة اخرى في الادب .

٢٩٦) انظر الفهرس العام .R. G رقم ١١

٢٩٧) « « « « « « ٦٣

٢٩٨) « « « « « « ٣٣ — ويبدو ان هذه الرسالة موجهة الى ابي عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري النيسابوري احد كبار الملامتية في وقته راجع .T. 288 L. في هذه الرسالة يذكر الشيخ كتاباً من كتبه: « كتاب سيرة الاولياء ورقة ١٣٠ا سطر ٨

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله : سألت عن الادب في الدين ما هو؟ وكيف يكون ؟ . . .

نهاية : . . . فاذا كنت كذلك ، فانت اديب . فهذا ادب الدين[٢٩٩] .

الرسالة الثالثة والتسعون : ورقة رقم ١٣١ب — ١٣٢ا

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : اما ما ذكرت من قولك اذا قوي لم يحتج الى اذن في الامور وان الاربعين الذين يسمون البدلاء لا يعملون الا باذن . . .

نهاية . . . لا يصعد عمله الى الله تعالى مع حظوظ النفس ؛ فهذه خيانة في مقامه . فهو محجوب عن ذلك المقام لخيانته . والاقوياء قد جاوزوا هذه الحظوظ وخرجوا من رق النفوس[٣٠٠] .

الرسالة الرابعة والتسعون : ورقة رقم ١٣٢ا

عنوان : مسألة نبيلة شريفة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : جاءتني امرأة مستفتية فقالت ان امرأة مات ولدها فامتنعت من فراش زوجها لحال المصيبة . . .

نهاية : . . . فكلما مانعت الحق من نفسك فكانك اخترت الباطل فتحصى (الاصل : فتحطى) على اختيارك[٣٠١] .

الرسالة الخامسة والتسعون : ورقة رقم ١٣٢ب

عنوان : مسألة .

بداية : قيل له : ان ابا سليمان ذكر عنه انه قال : من اخبرك انه صار الى الله تعالى بغير ترك الشهوات فوصل فلا تصدقه . . .

---

(٢٩٩) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٥٧

(٣٠٠) « « « « « « ٦٤

(٣٠١) « « « « « « ٥٥

نهاية : ... فكيف يصل الى الله تعالى من كان خادماً للهوى والنفس الامارة بالسوء[٣٠٢] ...

الرسالة السادسة والتسعون : ورقة رقم ١٣٢ ب — ١٣٣ ا

عنوان : —

بداية : وعد الله الصابرين على المصايب ما وعدهم من الصلاة والهدى والرحمة ...

نهاية : ... فالعارف خازن من خزان الله تعالى والصادق خازن من خزان النفس يخزن لها كي لا تفتقر . والعارف يتناول عن الله ويمسك لله ويعطي لله[٣٠٣] .

الرسالة السابعة والتسعون : ورقة رقم ١٣٣ ا — ١٣٤ ا

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : ان اردت ان تكون لله ولياً موافقاً له في امور فانزل الاشياء منازلها ...

نهاية : ... ومن لم يصفح ولم يتخلق بخلق الله تعالى فهو من اللئام[٣٠٤] .

الرسالة الثامنة والتسعون : ورقة رقم ١٣٤ ا — ١٣٤ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : ان قوله لا اله الا الله مبنية على اربعة اركان فمن جاء بها يوم القيامة على هذه الاركان الاربعة جاء بها قائمة ...

---

٣٠٢) ابو سليمان هذا ، الوارد ذكره في صدر المسألة ، لعله ابو سليمان الداراني = عبدالله ابن عطية احد كبار صوفية الشام في وقته ، والمتوفى عام ٢١٥ للهجرة . انظر ترجمته في طبقات الصوفية ٧٥-٨٢ . — ما يخص هذه الرسالة انظر الفهرس العام فاطا مذكورة فيه R. G. رقم ٦٢

٣٠٣) موضوع هذه المسألة غير منسق : فالافكار يتداخل بعضها في بعض من غير ارتباط . وآخرها يشبه خاتمة الرسالة التي رقمها في الفهرس العام R. G. رقم ٦٦

٣٠٤) هذه المسألة مذكورة في الفهرس العام » » ٦٥

نهاية : ... رمى الله به في اسرع من الطرفة والبرقة ، على حسب بطائه (الاصل : بطايه) في الوفا بهذه الخصال في دار الدنيا وتقصيره فيها ببطائه وزل قدمه[٣٠٥].

الرسالة التاسعة والتسعون : ورقة رقم ١٣٤ ب — ١٣٥ ا

عنوان : مسألة في شأن الرزق .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : وجدنا من سكنت قلوبهم على الرزق من اجل يقظتهم ...

نهاية : ... فاتصاله (= العارف) بخالقه اكثر من اتصال هذا الولد (بابويه) وان يقع اتصال الولد (بابويه) من اتصال العبد بمولاه اذا مكّن له بين يديه[٣٠٦].

الرسالة المائة : ورقة رقم ١٣٥ ا — ١٣٥ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وجدنا العبد ذا صورة وجثة ...

نهاية : ... « قال الا ادلكم على من هو اشد منه ؟ رجل غلب اربعة انفس عند الصراع فصرعهم . فقالوا من هم يا رسول الله ؟ قال : رجل سفه عليه فحلم فغلب نفسه وشيطانه ونفس صاحبه وشيطانه » او كما قال[٣٠٧] .

الرسالة الحادية ومائة : ورقة رقم ١٣٥ ب — ١٣٧ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وغاية التواضع ان يترك الاختيار في كل وقت وامر وحال...

نهاية : ... وعند الموت جاهم وبشرهم ورفع عنهم جهد الموت وكربه ويدخلون الجنة بغير حساب[٣٠٨] .

---

٣٠٥) هذه المسألة مذكورة في الفهرس العام R. G. رقم ٦٧

٣٠٦) « « « « « « « « « ٥٢

٣٠٧) « « « « « « « « « ٦٨

٣٠٨) « « « « « « « « « ٦٩

الرسالة الثانية ومائة : ورقة رقم ١٣٧ب — ١٣٨ب

عنوان : مسألة في الدنيا .

بداية : قال : من طلب الدنيا فاتته الآخرة ومن طلب الآخرة فاتته الدنيا ومن طلب الله تعالى وجدهما (الاصل : ووجدهما) . . .

نهاية : . . . كالطير الحذر لا يأمن ولا يستقر يخاف ان يؤخذ . فهذا لا يأمن ولا يستقر قلبه مخافة ان يأخذه[٣٠٩] .

الرسالة الثالثة ومائة : ورقة رقم

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وجدنا العبد المسيء لا يطلقه مولاه ما دام مطلعاً على قلبه انه يريد الرجوع الى وطنه الاصلي الذي سبي منه . . .

نهاية : . . . وقلوبهم بين يدي خالقهم قد فارقوا الهوى وهربوا حتى استقروا هناك عنده[٣١٠] .

الرسالة الرابعة ومائة : ورقة رقم ١٣٨ب

عنوان : مسألة .

بداية : رأينا المتقي اذا دخل بيتاً فرأى هناك سوء مذهب وقلة ورعة وفضولاً وتخليطاً نفر من ذلك البيت . . .

نهاية : . . . فكيف يطمع الذي يرى في قلبه التخليط والادناس ان يقر فيه الخوف والحكمة والهدى[٣١١] .

الرسالة الخامسة ومائة : ورقة رقم ١٣٩ا — ١٤٠ا

عنوان : مسألة .

بداية : سئل ما علامة قبول التوبة ؟ قال : ان يفتح عليك باباً من الطاعة لم يكن لك قبل ذلك . . .

---

(٣٠٩) هذه المسألة مذكورة في الفهرس العام R. G. رقم ٥٠

(٣١٠) « « « « « « « « « « ٧٠

(٣١١) « « « « « « « « « « ٧١

نهاية : ... قول الله : « فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات »[٣١٢].

الرسالة السادسة ومائة : ورقة رقم ١٤٠ أ

عنوان : مسألة .

بداية : ما وجدنا ذكر التقوى في التنزيل الا في اربعة مواضع...

نهاية : ... وتقوى الارحام هو ان تتقى القطيعة فيقطعك الله عز وجل[٣١٣].

الرسالة السابعة ومائة : ورقة رقم ١٤٠ أ — ١٤٠ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وتلوت هذه الآية يوماً في شأن النساء حيث قال الله تعالى : « واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع»...

نهاية : ... فلا تطلب انت منها ذلك اذا اطاعتك في نفسها بذلاً وانقياداً لامرك . وصلى الله على محمد وآله[٣١٤] .

الرسالة الثامنة ومائة : ورقة رقم ١٤٠ ب — ١٤١ ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال ، وكتب الى ابي عثمان سعيد النيسابوري رحمه الله جواب كتابه: سلام عليك ورحمة الله وبركاته ! اما بعد : فان هذه النفوس مبناها على سبع (الاصل : السبع) : على الشهوة والرغبة والرهبة والغضب والشك والشرك والغفلة ...

نهاية : ... « فاعلم انه لا اله الا الله ! » فاقتضاه علم هذا كله (الاصل : الكله) وقد كان علم قبل ذلك منه ما علم . ولم يزل صلى الله عليه وسلم يزداد علماً الى ان فارق الدنيا[٣١٥].

---

(٣١٢) هذه المسألة مذكورة في الفهرس العام R. G. رقم ٦٥

(٣١٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٧٣

(٣١٤) « « « « « « « ٧٤

(٣١٥) « « « « « « « ٧٥ — وابو عثمان النيسابوري الذي وجه اليه الحكيم الترمذي رسالته هذه هو سعيد بن اسماعيل الحيري النيسابوري ، احد كبار الملامتية

الرسالة التاسعة ومائة : ورقة رقم ١٤٢ظ — ١٤٣و

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وجدنا شأن القلب انه ملك والجوارح جنوده واعوانه . . .

نهاية : . . . الى ان لا يبقى منه شيء من جنس التراب فيصفو ويصلح لضرب الدراهم. ثم يدنى القلب من الوعظ فينجح فيه الذكر ويتعظ[٢١٦] .

الرسالة العاشرة ومائة : ورقة رقم ١٤٣و — ١٤٣ظ

عنوان : مسألة .

بداية . قال : لو ان رجلًا له ديوان له مال فيه على ناس . . .

نهاية : . . . ام بموافقته ورفع الضرب عنه . فكذلك عندنا ونحن عبيده[٢١٧] .

الرسالة الحادية عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٣ظ — ١٤٤و

عنوان : مسألة .

بداية : قال : نظرنا في تأويل حديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم : «من وسع على عياله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر السنة» . . .

نهاية : . . . دخل في ذلك السلام والبركة وناله من خيرها وسعتها[٢١٨] .

الرسالة الثانية عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٤و — ١٤٤ظ

عنوان : مسألة .

في وقته « صحب يحيى بن معاذ الرازي وشاه بن شجاع الكرماني وابا حفص الذي عنه اخذ الطريقة » توفي سنة ٢٩٨ للهجرة انظر ترجمته في طبقات الصوفية ١٧٠ — ١٧٥ والحلية ١٠ : ٢٤٤—٢٤٦ وصفة الصفوة ٢ : ٨٥—٨٨ وطبقات الشعراني ١ : ١٠٢ والرسالة ٢٥ ومرآة الجنان ٢ : ٢٣٦ والمنتظم ٦ : ١٠٦ ووفيات الاعيان ١ : ٢٥٥ وتاريخ بغداد ٩ : ٩٩—١٠٢ والانساب ١٨٦ والبداية والنهاية ١١ : ١١٥

٢١٦) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٧٦

٢١٧) « « « « « « ٧٧

٢١٨) « « « « « « ٧٨

بداية : قال : يعطي عبدة العطار ويفتح له من قربه ما لو داوم على ذلك لم يحتمله . . .

نهاية : . . . فاذهب الآن فانتشر في طاعتي حتى تستمرئ هذه الوليمة وانا اعلم بما يصلحك[٢١٩] .

الرسالة الثالثة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٣ظ — ١٤٤

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : اول داء في النفس الجهل ثم حب الاشياء . . .

نهاية : . . . والغانم محصوله ربه ، تبارك وتعالى[٢٢٠] !

الرسالة الرابعة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٤

عنوان : مسألة .

بداية : ان النفس اذا استقامت دعت الخلق الى الصدق . . .

نهاية : . . . نسأل الله ان يعيننا واياكم من دواهيها[٢٢١] .

الرسالة الخامسة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٤ — ١٤٦

عنوان : مسألة .

بداية : قال الامام ابو عبدالله ، رحمه الله : ان الله تبارك وتعالى ، خلق العرش فما دونه الى الثرى ، وحشاه (الاصل : وحشاها) خلقاً ودعاهم اجمعين الى قول : « لا اله الا الله ؟ » . . .

نهاية : . . . حتى جبريل ، عليه السلام ، رأس الامناء والمقربين ، وحشهم ويوم الزيارة قائدهم مع لواء الحمد الى الله تبارك وتعالى . وسائر الخلق بادوا وذهبوا لانهم خلقوا لبني آدم سخرة ومنفعة[٢٢٢] .

(٢١٩) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٧٩
(٢٢٠) » » » » » » ٨٠
(٢٢١) » » » » » » ٨١
(٢٢٢) » » » » » » ٨٢

الرسالة السادسة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٦ظ — ١٤٦ظ

عنوان : مسألة في المجذوبين .

بداية : قول الله سبحانه وتعالى : « الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » ...

نهاية : ... واهل الحماية مَنَّ عليهم والمِنَّة على قدر المنَّان. والانبياء والرسل ، عليهم السلام ، اجتباهم وجذبهم[٣٢٣] .

الرسالة السابعة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٦ظ — ١٤٧

عنوان : مسألة .

بداية : سئل عن قول الله سبحانه وتعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... » ...

نهاية : ... ايطمع ان يقف قلبه بين يدي الله تعالى وهو جنب ؟ هذا لا يكون[٣٢٤] !

الرسالة الثامنة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٧

عنوان : مسألة .

بداية : قيل له : لا تزال تكرر في دعائك : « استرنا واجبرنا » ...

نهاية : ... من هناك تصرخ اليه : « ان استرنا واجبرنا »[٣٢٥] .

الرسالة التاسعة عشر ومائة : ورقة رقم ١٤٧ — ١٤٨ظ

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : وجدت الناظر الى خلقه على ثلاثة اصناف ...

نهاية : ... كان فعله اذا خرج من اختياره ومشيئته أحلا عنده من فعل

(٣٢٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٨٣
(٣٢٤) « « « « « « ٨٥
(٣٢٥) « « « « « « ٨٦

العبد لنفسه . آخر المسائل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[٣٢٦] .

الرسالة العشرون ومائة : ورقة رقم ١٦٠ظ — ١٦١و .

عنوان : المسائل العفّة .

بداية : قال ابو عبدالله محمد بن علي ، رحمة الله عليه : واما المسائل العفة فمن ذلك قوله : ان الوالد مطلق اليه في مال الولد اذا احتاج اليه . . .

نهاية : . . . وشغله انفاقه في نهاته عن التهني بشكره وشغله مصابها بفوتها عن مصايب ذنوبه وعيوبه . همته نفسه . وامامه هواه . وهو في سهو عنه لا يتفكر فيما خلق له ولا لماذا خلق والى ما صار امره وعاقبته. تمت المسايل العفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وسلم اجمعين. آمين آمين ، رب العالمين[٣٢٧] .

الرسالة الحادية والعشرون ومائة : ورقة رقم ١٦١ظ — ١٦٣و .

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : سَبى (الاصل : سبا) الله قلوب الموحدين بنور الهداية ثم الزمهم العبودة بالامر والنهي بعد ذلك . . .

نهاية : . . . فيترك ما وجب له من العبودة ويبيها لهم ويمنّهم ويرحمهم

٣٢٦) انظر الفهرس العام .K. G رقم ٨٧

٣٢٧) عرض لمجموعة من المسائل الفقهية ، من ابواب متفرقة ، حيث لا يراعي فيها مجرد النظر الفقهي الى الحل والحرمة من الناحية الظاهرية بل النظر الصوفي من الناحية الباطنية اي من حيث النية وقصد وجه الله الكريم في كل مسألة . — في هذه الرسالة يذكر الترمذي اسم كتاب من كتبه وهو كتاب الفروق (ورقة ١٥٦ظ سطر ١٢) . هذا ، وقد كنا ذكرنا عنوان هذه المسائل في الفهرس العام .R. G رقم ٦٣ « المسائل النَّصَّة » اتباعاً لما ذكره علي حسن عبد القادر في مقدمته لكتاب الرياضة وادب النفس (ص ١٦) ولكن العنوان الحقيقي هو ما اثبتناه هنا بعد الرجوع الى النص نفسه . كما ان هذه التسمية « العَنَّة » تتمشى مع سياق المسائل فهي في الواقع ، كما ذكرنا ، عرض لبعض الامور الفقهية التي يجب ان يتقف عنها المرء .

بصدق الباطن (حيث) كانوا لا يلتفتون الى إله كغيره فيشركون به . تمّت المسألة بمنّة الله وعونه[٣٢٨] .

الرسالة الثانية والعشرون ومائة : ورقة رقم ١٦٣ظ — ١٩٦و

عنوان : —

بداية : وسألتم عن الاسم والمسمى . فالاسم للمسمى منه بدا واليه يعود . وسألتم من فعل الخالق وفعل المخلوق . فما خفي على الخلق فهو فعل الخالق . . .

نهاية : . . . فقال : « انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى » الآية[٣٢٩] .

الرسالة الثالثة والعشرون ومائة : ورقة رقم ١٩٠ا — ٢٠٧و

عنوان : —

بداية : في قوله تعالى : « ما لها من فُوَاق » قال : تلك نفخة الفزع يأمر الله تعالى ان يطولها ويمدها . . .

نهاية : . . . ثم اقبل على اهل الجنان بذلك الفرح الذي كان في البدء ودعاهم الى زيارته وذكره ، الى آخره . اختصرنا ذلك[٣٣٠] .

---

٣٢٨) بحث عن التوحيد ودرجات الموحدين . — في هذا البحث يذكر المصنف اسم كتاب من كتبه : « كتاب الرياضة » ، ورقة ١٦٣ظ (اخر سطر) .

٣٢٩) مجموعة من الاجوبة على اسئلة ذات موضوعات مختلفة ، وكلها بغير عنوان . — في بعض هذه الاجوبة يذكر الشيخ شيئاً عن حياته الشخصية ، فيقول : « وقد بلغ سني خمساً وستين سنة وما اختلست قط لا على حلال ولا على حرام . وقد ولد لي ستة اولاد » (ورقة ١٦٨ا سطر ٦ و ٧) .

٣٣٠) تفسير مجموعة متفرقة من الآيات القرآنية الكريمة . — يذكر المصنف في ورقة ٢٠٥ ب سطر ٦ كتاباً له بعنوان : كتاب الاولياء فيقول : « وقد شرحنا هذا في كتاب الاولياء . . . » فهل هو سيرة الاولياء او ختم الاولياء او علم الاولياء ؟

الرسالة الرابعة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٠٧ ب — ٢٠٨ ا

عنوان : مسألة في الانسان .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : ان الانسان مطبوع على سبعة اخلاق ...

نهاية : ... « ... وذلك جزاء من تزكى » اي تطهر من الاسباب وهي هذه الاخلاق السبعة ، ان شاء الله[٢٣١] .

الرسالة الخامسة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٠٨ ا

عنوان : صفة الهوى ..

بداية : سئل ، رحمه الله ، عن الهوى ما هو ؟ قال : جوهره النفس. فان ابن آدم خلق من التراب . فكان الهوى هو عنصره ...

نهاية : ... ومنه قيل : الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي .

الرسالة السادسة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٠٨ ب — ٢١٠ ب

عنوان : في الولاية والتقوى .

بداية : قال ابو عبدالله رحمة الله عليه : الولاية على وجهين . ولاية يخرج بها من العداوة وهي ولاية التوحيد ...

نهاية : ... فمن أعرض عن الدنيا اقام الزهد . ومن اعرض عن النفس اقام العبودة والولاية .

الرسالة السابعة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢١٠ ب — ٢١٢ ب

عنوان : في قصة عزير عليه السلام .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه ، في قوله عز وجل : « فلما تبين له » اي تبين له كيف يحيي الموتى ...

نهاية : ... فلما كان من النفوس ما كان دخل النقص في الطمأنينة والنقص في الوفا بتسليم النفس ووقع الحساب والوزن والحس الطويل في العرصة .

(٢٣١) وصف نفساني لنزعات الانسان السافلة وكيف يمكن التبري عنها .

الرسالة الثامنة والعشرون ومائة . ورقة رقم ٢٣٢ب — ٢٣٢ب

عنوان : ما ذكر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير .

بداية : قال رحمه الله : الفرق بين التسبيح والتقديس ان التقديس لآلائه والتسبيح لأسمائه . . .

نهاية : . . . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس بين اهل الجنة وبين ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عدن » .

الرسالة التاسعة والعشرون ومائة : ورقة رقم ٢٣٢ب — ٢٣٥ب

عنوان : مسألة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم !

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه : حدثنا صالح بن محمد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن زيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت « ان الله وملائكته يصلون على النبي . . »

نهاية : . . . لا يقال « صلى الله عليه » لاحد الا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت جعفر(٢٣٣) .

الرسالة الثلاثون ومائة : ورقة رقم ٢٣٦أ — ٢٣٧ب

عنوان : مسألة .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله عليه . كان الله تبارك وتعالى ولا شيء ثم أبدا من ملكه ما أبدا ثم أبدا خلقه . . .

---

٢٣٣) يقول ناسخ هذا المجموع ، وهو كله بخط واحد ، ما نصه : « وهذا اخر ما حصل عندي من مسايل الشيخ الامام الحكيم . وكتبه الفقير الى رحمة ربه محمد بن هبة الله ابن محمد بن ابي جراد في سادس ربيع الاول من سنة احدى عشر وستمية وهو يسأل الله المغفرة له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله » . — هذا ، وقد جاء في معجم الادباء لياقوت ما يلي : « ان عم كمال الدين بن العديم ، وهو جمال الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، كان احد الاولياء العباد وارباب الرياضة والاجتهاد وقد شغف بتصانيف ابي عبدالله محمد بن علي بن الحكيم (؟) الترمذي فجمع معظم تصانيفه عنده وكتب بعضها بخط يده (انظر معجم الادباء ٦ : ٣٣-٣٤ ط . مرجليوث) .

نهاية : ... فحصل من كلامنا ان الله خلق العرش فما دونه الى الثرى لهذا المؤمن واصطفاه لنفسه . والله الموفق . تمت .

الرسالة الحادية والثلاثون ومائة : ورقة رقم ٣٢٧

عنوان : مسألة .

بداية : قال : وسألتم عن لذة العبادة من أيّ شيء تنشعب ...

نهاية : ... « قال : ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه . قال : صدقت » .

٢) تحليل مجموعة ولي الدين (اسطنبول) رقم ٧٧٠

الرسالة الاولى : ورقة رقم ٢ ب — ٣ ب

عنوان : شفاء العلل .

بداية : بسم الله .. وبه نستعين قال ابو عبد الله محمد بن علي ، رحمه الله : ان كلمة « لا اله الا الله » لازمة للخلق الاعتقاد لها قلباً والاعتراف بها نطقاً والوفاء بها فعلاً ...

نهاية : ... وهم كلهم اهل صدق واخلاص . فانظر اين موقع هؤلاء في صدقهم واخلاصهم من هؤلاء الادعياء (الاصل : الاطباء) عبيد (الاصل : عند) المال (الاصل : الملك) [٣٣٣] .

الرسالة الثانية : رقم ورقة ٣ ب — ١٢ ب

عنوان : منازل القربة .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . قال : اول منازل القربة (الاصل : القمر) الايمان بالله فهذه قربة العامة ...

نهاية : ... لأنا لا نملك الاشياء كما يملكون : انما نملكه الله وليس للنفس فيه دعوى [٣٣٤] .

٣٣٣) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٩٩

٣٣٤) يذكر الشيخ في هذه الرسالة جملة من المسائل التي مرت سابقاً مفردة وهي : الميراث

الرسالة الثالثة : ورقة رقم ٣٧ أ — ٣٣ ب

عنوان : انواع العلوم .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمة الله : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . اما بعد : فانك سألتني ، رحمك الله ! ان ابين لك انواع العلوم وكم نوع هي وما عواقبهـا . فالعلم عندنا ثلاثة انواع . نوع منها الحلال والحرام ونوع ثان الحكمة ونوع ثالث المعرفة . . .

نهاية : . . . وكل شيء يوجد بنفسه. والله تعالى انما يعرف ويوجد بآياته وخلقه وتدبيره . وآيات القرآن كلها دالة على ما وصفنـا . والحمد لله رب العالمين[٣٣٥] .

الرسالة الرابعة : ورقة رقم ٣٧ أ — ٣٨ ب

عنوان : اثبات العلل .

بداية : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . اما بعد : فانك سألتني عما (الاصل : عن ما) اختلف الناس فيه من اثبات العلل في الامر والنهي . . .

نهاية : . . . توقى (الاصل : توقا) ان يزيل شيئاً من جسده عن شعره حتى لا يحرم الفداء والكرامة من الله تعالى . تم كتاب العلـل بحمد الله ومنه[٣٣٦] .

الرسالة الخامسة : ورقة رقم ٣٨ ب — ٤٧ أ

عنوان : الرد على الرافضة .

(الرسالة السادسة عشر مجموع ليدن) ، الخشية والعلم (الرسالة السادسة من المجموعة) ، الروح (الرسالة الثامنة) ، القلب (الرسالة العاشرة) ، البر (الرسالة السابعة والسبعون) ، الشكر (الرسالة الثانية والثمانون) ، التقوى (الرسالة الخامسة والثمانون) .

٣٣٥) في هذه الرسالة يذكر الشيخ مسألتين ذكرنا سابقاً في مجموع ليدن مفردتين : ١ً : حديث « لا يغفر الذنوب الا انت » (الرسالة الحادية والعشرون) ؛ ٢ً : الله وطن القلوب (الرسالة السابعة عشر) .

٣٣٦) انظر الفهرس العام G. R. رقم ٣١ . ويلاحظ ان الجملة الاخيرة من الكتاب : تم كتاب العلل . . . هي بخط مخالف للاصل . في هذا الكتاب يذكر المصنف اسماء كتب

بداية : بسم الله .. اعوذ بوجهه الكريم وبكلماته التامات من شر الشيطان الرجيم ... من كلام محمد بن علي الترمذي ، رحمه الله ، في كتاب الرد على الرافضة. قال: بعد ذكر خلافة الائمة الاربعة على الترتيب...

نهاية : ... وماذا اجازهم ابو بكر ، رضي الله عنه . وما دعاهم الى ما صنعوا واي غرض كان لهم في ذلك[٣٣٧] .

الرسالة السادسة : ورقة رقم ٨٧ ظ — ٩٠ ظ

عنوان : مسألة في الايمان والاحسان والاسلام .

بداية : بسم الله .. مسألة في الايمان... قال ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم ، رحمه الله : الحمد لله رب العالمين ولي الحمد واهله . سألتني عما وقع فيه الناس من الاختلاف في الايمان ومحله من الآدمي...

نهاية : ... لا اله الا أنت . اغثني يا مغيث . يا مغيث اغثني. يا مغيث[٣٣٨].

الرسالة السابعة : ورقة رقم ٩٠ ظ — ١٢٧ ب

عنوان : ختم الاولياء .

بداية : بسم الله .. الحمد لله هو اهله والصلاة على محمد رسوله وآله وصحبه وسلم . قال ابو عبدالله بن علي الترمذي ، رحمه الله ، اما بعد : فانك ذكرت البحث فيما خاض فيه طائفة من الناس في شأن الولاية ...

نهاية : ... فقال : « وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين » وسماها في التنزيل « صديقة » . والحمد لله من رب العالمين[٣٣٩] ...

الآتية : كتاب صفة القلوب ومنازلها (ورقة ٣٦ ظ - ٧٢ و وانظر الفهرس العام R. G. رقم ١٩) وكتاب الحج (ورقة ٤٣ و ، وانظر الفهرس العام R. G. رقم ٢٥) وكتاب علم الاولياء (ورقة ٤٣ و ، ٤٦ ب ، ٤٧ ب ، ٤٨ ب وانظر الفهرس العام R. G. رقم ٣٢) .

٣٣٧) الكتاب هنا غير تام :

٣٣٨) انظر الفهرس العام R. G. رقم ٩٧

٣٣٩) « « « « « « ٣٦

الرسالة الثامنة : ورقة رقم ١٢٨ب — ١٧٧ب

عنوان : علل العبادات .

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد مأسوس وسطح الارض على وجه ماء محبوس. واوتدها بالجبل المرسوس نحمده ونستعينه ونستغفره ونستشهده ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله ... باب لاي علة امر العباد بالسواك ولاي علة صار سنة عليهم ... قال ابو عبدالله محمد الترمذي ، رحمه الله : اعلم ان العبد اذا قام في الصلاة يقرأ لا يزال الملك يدنو منه ...

نهاية : ... فهذا بمنزلة ملك قد هيأ لعبيده عرساً وفي ذلك العرس ألوان الاطعمة وألوان الاشربة حتى يصدرهم من عنده وقد تملوا من الطعام شبعاً : أشبعهم وارواهم . فقد كان العبيد نالهم القحط والجوع والظمأ فأصدرهم من عنده وقد تملوا من الطعام شبعاً وتضلعوا من الاشربة ريا الى ان يأتي قحط آخر فينالهم من الجوع والظمأ . فهذا دأبهم ايام الحياة(٣٤٠).

الرسالة التاسعة : ورقة رقم ١٧٧ب — ١٨٣ب

عنوان : (مسألة في كيفية خلق الانسان) .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : ان الله تبارك اسمه خلق ابن آدم من هذه الارض ...

---

٣٤٠) بحث مفصل عن حكمة مشروعية الصلاة والوضوء وما يتعلق بها . يعتمد الشيخ في ابحاثه على السنة واثار السلف . — العنوان الذي وضعناه لهذا الكتاب لا يوجد في الاصل . ويوجد لهذا الكتاب نسخة اخرى في دار الكتب المصرية رقم ١٢٥ مجاميع ٢٦٨ب—٢٧٣ب . والعنوان هناك : « كتاب كيفية الصلاة والسواك والاغتسال والوضوء واصل ذلك وسببه على التمام والكمال » وهذا العنوان مذكور على غلاف الكتاب بخط الناسخ الاصلي . ولكن يوجد على الغلاف ايضاً عنوان آخر ، بخط جديد : « العلل للحكيم الترمذي » . والواقع ان موضوع الكتاب ، كما ذكرنا ، هو بيان علة اركان الوضوء والصلاة وسننها وآدابها وما يتعلق بها . هذا والمعروف ان للمؤلف كتابين : كتاب اثبات العلل ، وكتاب علل

نهاية : ... فلما لم يتقدمه في التواضع احد، لم يتقدمه في الامن احد: لحظه (الاصل: بحظه) الوافر وعقله الكامل ونفسه الكريمة وطبعه المستوى.

الرسالة العاشرة : ورقة رقم ١٨٢ظ — ١٨٣و

عنوان : باب في شأن النية.

بداية : حدثنا صالح بن عبدالله حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً هل تدرون من المؤمن ؟ ...

نهاية : ... وهذا عنده محال بعد ان استقام قلبه لله عبودة وقام بين يديه[٢٤١].

الرسالة الحادية عشر : ورقة رقم ١٨٣و — ١٨٤ظ

عنوان : : باب في الرزق.

بداية : قال ابو عبدالله . رحمه الله : ووجدنا ان المتنبهين سكنت قلوبهم على الرزق ...

نهاية : ... فاتصاله بخالقه اكثر من اتصال العبد بمولاه اذا مكن له بين يديه[٢٤٢]

الرسالة الثانية عشر : ورقة رقم ١٨٤ظ — ١٨٨و

عنوان : باب في بيان المفردين.

بداية : قال ابو عبدالله .رحمه الله: سألت عن رجل يعبد طلب الثواب والفرار من العقاب ...

نهاية : ... لانه قد اخذه ربه فسلطانه يغلب الاشياء ويمنع الاشياء ان تشغله[٢٤٣].

العبادة او العبادات، او الشريعة . وموضوع كل الكتابين مختلف عن الآخر تماماً. ويجب ان يلاحظ هنا ان نسخة دار الكتب يختلف آخرها عن اخر هذه النسخة. انظر الفهرس العام .R. G رقم ٣١

٢٤١) انظر ما تقدم الرسالة التاسعة والسبعين من مجموع ليدن والفهرس العام .R. G رقم ٥١

٢٤٢) « « « « السادسة والثمين « « « « « « « « « ٥٢

٢٤٣) « « « « الحادية والثانين « « « « « « « « « ٥٤

الرسالة الثالثة عشر : ورقة رقم ١٨٨ظ — ١٩٠و

عنوان : باب في تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » .

بداية : قال ابو عبدالله . رحمه الله : وسألتم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فهذا حديث الكوفيين...

نهاية : ... وكيف قام بذلك في زمان معاوية وتركه في زمان ابي بكر وعمر ، رضي الله عنهم وعن جميع اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! [٢٤٤] ...

الرسالة الرابعة عشر : ورقة رقم ١٩٠ظ — ١٩١و

عنوان : باب في تفاوت المعرفة والايمان والتوحيد .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : فالمعرفة اذا عرف الله بقلبه واطمأنّ اليه ...

نهاية : .. يقبضهم على فراشه (فراشهم ؟) ويقسم لهم اجور الشهداء...

الرسالة الخامسة عشر : ورقة رقم ١٩١و — ١٩١ظ

عنوان : باب آخر في الصفات .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن قوله : « العظمة ازاري والكبرياء ردائي والرحمة قميصي » ...

نهاية : ... ويعضون على ايديهم ندماً وحسرة ، والمفتونون المشبهون الزائغون عن الله تعالى اولئك العجم (الاصل : العم) اليهم [٢٤٥] .

---

٢٤٤) مذهب الشيخ في هذا الحديث انه غير مقبول لانه جاء عن طريق المتعصبين لاهل البيت . ولكنه يرى مزيد فضل لاهل البيت ، رضي الله عنهم ، « انهم غير واقعين في الاهواء وهم حيث كانوا من بلدان المسلمين تراهم المتقدمين خلقاً وادباً وسماحة وتديناً وكل مكرمة وخلق من معاني الاخلاق موجودة فيهم ... ففضلهم بيّن وحفظ رعايتهم على المسلمين واجبة اما التفقه في الدين والدخول في نوازل الناس وفتياهم فانهم بمنزل ؛ يرى امر الامة في هذا » .

٢٤٥) مذهب الشيخ في الصفات المنسوبة الى الله تعالى ، في بعض الآيات القرآنية والاحاديث الثابتة والتي يوهم ظاهرها تشبيه الحق المنزه بالخلق المقيد هو وسط بين غلو التشبيه والتعطيل:

الرسالة السادسة عشر : ورقة رقم ١٩١ب — ١٩٢ب

عنوان : باب في قول الله ، تبارك وتعالى : « من رجا غير فضلي وخاف غير عدلي فليطلب ربًا سواي » .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن قوله ، عز وجل ، من رجا . . والموحدون - كلهم لا يرجون الا فضله ولا يخافون الا عدله . . .

نهاية : . . . انه اتاه سائل فاعطاه درهماً ثم أتاه مرة أخرى فمنعه . فقال : « الله اعطاك والله منعك » !

الرسالة السابعة عشر : ورقة رقم ١٩٢ب — ١٩٣ا

عنوان : باب في لذة الطاعة من اي شيء تتشعب .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألتم عن لذة العبادة من اي شيء تتشعب . . .

نهاية : . . . « قال : ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه . قال : صدقت ! »[٣٦٦] .

الرسالة الثامنة عشر : ورقة رقم ١٩٣ا — ١٩٣ب

عنوان : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألت عن قول عيسى ، صلوات الله وسلامه عليه : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » فان الله تعالى خلق الدنيا مرفقاً للعباد ليقووا بها على العبودية . . .

نهاية : . . . فالمودة اذا رسخت وامتلت النفس منها زهدت (الاصل : وهدت) عن كل شيء سواه وغرقت (الاصل : وعرفت) هذه اللذات في تلك اللذات .

وأدوا المرفة حقها . فان حقها قبولها . فليس بالله حاجة الى النزول ولا الى الضحك . انما هذا كرمه وجوده جاء به على الاحباب . فبهذا يعيشون في سجن الدنيا حتى يصيروا اليه يوم القيامة . فتصير هذه الاشياء كلها معاينة . وهناك يخسر المبطلون ! »

٣٦٦) انظر ما تقدم ، مجموع ليبزيج ، الرسالة الحادية والثلاثين وماتة .

الرسالة التاسعة عشر : ورقة رقم ١٩٣ظ

عنوان : باب في حقيقة بسم الله .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسالتم عن حقيقة بسم الله . فان الدنيا لها سم لانها شهوات ملهية عن الله. فبسم الله يؤخذ السم حتى لا يضر وهو ترياق الدنيا . . .

نهاية : . . . فحقيقة بسم الله لمن وصل الى الالوهة وحقيقة الحمد لله لمن وصل الى عش (الاصل : عشر) الحمد بين يديه : الى حمده الذي حمد به نفسه من قبل ان يحمده احد من خلقه .

الرسالة العشرون : ورقة رقم ١٩٣ظ — ١٩٤و

عنوان : باب في الحمد .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : قوله : « الحمد لله » كلمة وافرة اذا قالها منتبهاً متيقظاً وذلك ان هذه كلمة خرجت مخرج المعرفة . . .

نهاية : . . . فانها تملأ الميزان من كلمة اذا قالها ، على ما وصفت . يشير بقلبه الى ذلك .

الرسالة الحادية والعشرون : ورقة رقم ١٩٤و

عنوان : باب في السواد الاعظم .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وسألت عن قوله : « اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم » . . .

نهاية : . . . واعلموا ، رحمكم الله ! ان لكل فعل درجات : فادناها ان توحده بقلبك أعلاها أن لا تركن لاحد سواه .

الرسالة الثانية والعشرون : ورقة رقم ١٩٤و

عنوان : باب في صفة المؤمن .

بداية : قال ابو عبدالله ، رحمه الله : وان ابن آدم مطبوع على سبع وهي : الغفلة والشك والشرك والرغبة والرهبة والشهوة والغضب . . .

نهاية : . . . ولا يغضب الا في ذات الله ولله ولا يستعمل شهوته الا بذكر الله . تم بحمد الله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه رضي الله عنهم[٤٤٧] .

الرسالة الثالثة والعشرون : ورقة رقم ١٩٦ — ٢٠٠

عنوان : —

بداية : بسم الله الرحمن الرحيم . عونك وتوفيقك في عونك ، يا ذا الجلال والاكرام ! الحمد لله الاول القديم والآخر الدايم العظيم . . . اما بعد: فان الله ، تبارك اسمه ! خلق هذا الآدمي من تراب ثم من نطفة ثم صوّره في بطن امه . . .

نهاية : . . . الا تسمع الى قوله ، عز وجل : « يا داود ان القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني »[٤٤٨] .

(يتبع)

---

٤٤٧) هذا الباب هو جزء من الفصل الاخير من كتاب الرياضة للمصنف وانظر ما تقدم ايضاً مجموع ليزيج الرسالة الثامنة ومائة والرسالة الرابعة والعشرون ومائة .

٤٤٨) هذه الرسالة لا عنوان لها ولا ذكر للمؤلف بها . وموضوعها شرح معاني الاسماء الدالة على الوحي الالهي : القرآن ، الكتاب ، المبين ، الهدى الرحمة الخ . . .